نور الأفنان

على مائة المعاني والبيان

تأليف

الشيخ العلامة محمد المحفوظ بن محمد الأمين بن سيدي محمد بن آب آل

سيدي يحي الأدريسي (التنواجيوي) الشنقيطي

[مائة المعاني والبيان]

منظومة في علمي المعاني والبيان

لمحبّ الدين بن محمد الشِّحنة الحلبي

(٧٤٩ – ٨١٥هـ)

الْحَمْدُ لِلّهِ وَصَلَّى اللّهُ
عَلَى رَسُولِهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَا
وَبَعْدُ قَدْ أَحْيَيْتُ أَنِّي أَنْظِمَا

فِي عِلْمَيِ الْبَيَانِ وَالْمَعَانِي
أُرْجُوزَةً لَطِيفَةَ الْمَعَانِي

أَبْيَاتُهَا عَنْ مِائَةٍ لَمْ تَزِدِ
فَقُلْتُ غَيْرَ آمِنٍ مِنْ حَسَدِ

فَصَاحَةُ الْمُفْرَدِ فِي سَلَامَتِهْ
مِنْ نُفْرَةٍ فِيهِ وَمِنْ غَرَابَتِهْ

وَكَوْنُهُ مُخَالِف الْقِيَاسِ
ثُمَّ الْفَصِيحُ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ

مَا كَانَ مِنْ تَنَافُرٍ سَلِيمَا
وَلَمْ يَكُنْ تَأْلِيفُهُ سَقِيمَا

وَهْوَ مِنَ التَعْقِيدِ أَيْضاً خَالِي

وَإِنْ يَكُنْ مُطَابِقاً لِلْحَالِ

فَهْوَ الْبَلِيغُ وَالَّذِي يُؤَلِّفُهْ

وَبِالْفَصِيح مَنْ يُعَبِّرْ تَصِفُهْ

وَالصِّدْقُ أَنْ يُطَابِقَ الْوَاقِعَ مَا

يَقُولُهُ وَالْكِذْبُ إِنْ ذَا يُعْدَمَا

وَعَرَبِيُّ اللَّفْظِ ذُو أَحْوَالِ

يَأْتِي بِهَا مُطَابِقاً لِلْحَالِ

عِرْفانُهَا عِلْمٌ هُوَ المَعَانِي

مُنْحَصِرُ الأَبْوَابِ فِي ثَمَانِ

الْبَابُ الأَوَّلُ : أَحْوَالُ الأِسْنَادِ الْخَبَرِيِّ

إِنْ قَصَدَ الْمُخْبِرُ نَفْسَ الحُكْمِ

فَسَمِّ ذَا فَائِدَه وَسَمِّ

إِنْ قَصَدَ الأِعْلاَمَ بِالْعِلْمِ بِهِ

لاَزِمَهَا وَلِلْمَقَامِ انْتَبِهِ

إِنْ ابْتِدَائِيّاً فَلاَ يُؤَكِّدُ

أَوْ طَلَبِيّاً فَهْوَ فِيهِ يُحْمَدُ

وَوَاجِـــــــبٌ بِحَـــــــسَبِ الأِنكَــــــارِ

وَيَحْـــــــسُنُ التَبْـــــــدِيلُ بِالأَغْيَــــــارِ

وَالْفِعْــــــــــلُ أَوْ مَعْنَــــــــاهُ إِنْ أَسْــــــنَدَهُ

لِمَـــــــا لَـــــــهُ فِي ظَــــــاهِرٍ ذَا عنْــــــدَهُ

حَقِيقَـــــــــــــةٌ عَقْلِيَّــــــــــــــةٌ وَإِنْ إِلَى

غَـــــيْرِ مُلاَبِـــــــسٍ مجَــــــــازاً أُوِّلاَ

الْبَابُ الثَّانِي : أَحْوَالُ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ

الحَـــــــــذْفُ لِلــــــــصَّوْنِ وَلِلإِنكَــــــارِ

وَالإِحْـــــــــــتِرَازِ وَلِلإِخْتِبَــــــــــارِ

وَالــــــذِّكْرُ لِلتَعْظِــــــيمِ وَالإِهَانَـــــــــةِ

وَالْبَــــــسْطِ وَالتَّنْبِيــــــهِ وَالْقَرِينَــــــــةِ

وَإِنْ بِإِضْــــــــمَارٍ تَكُــــــــنْ مُعَرِّفَــــــا

فَلِلْمَقَامَــــــــاتِ الْــــــــثَّلاَثِ فَاعْرِفَــــــا

وَالأَصْــــــــــلُ فِي الخِطَــــــابِ لِلْمُعَــــــيَّنِ

وَالــــــتَّرْكُ فِيــــــهِ لِلْعُمُــــــومِ الْبــــــيِّنِ

وَعَلَمِيَّــــــــــــــــةٌ فَلِلاْحْــــــــــــضَارِ

أَوْ قَــــــصْدِ تَعْظِــــــيمٍ أَو احْتِقَــــــارِ

وَصِلَةٌ لِلجَهلِ وَالتَّعْظِيمِ

لِلشَّانِ وَالإِيمَاءِ وَالتَّفْخِيمِ

وَبِإِشَارةٍ لِذِي فَهْمٍ بَطِي

فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ أَوِ التَّوَسُّطِ

وَأَلْ لِعَهْدٍ أَوْ حَقِيقَةٍ وَقَدْ

تُفِيدُ الاسْتِغْرَاقَ أَوْ لِمَا انْفَرَدْ

وَبِإِضَافَةٍ فَلِلإِخْتِصَارِ

نَعَمْ وَلِلذَّمِّ أَوِ احْتِقَارِ

وَإِنْ مُنَكَّراً فَلِلتَّحقِيرِ

وَالضِّدِّ وَالإِفْرَادِ وَالتكْثِيرِ

وَضِدِّهِ وَالْوَصْفُ لِلتَّبْيِينِ

وَالمَدْحِ وَالتَّخْصِيصِ وَالتَّعْيِينِ

وَكَوْنُهُ مُؤَكَّداً فَيَحْصُلُ

لِدَفْعِ وَهْمِ كَوْنِهِ لاَ يَشْمُلُ

وَالسَّهْوِ وَالتَّجَوُّزِ المُبَاحِ

ثُمَّ بَيَانُهُ فَلِلإِيضَاحِ

بِاسْمٍ بِهِ يَخْتَصُّ وَالإِبْدَالُ

يَزِيدُ تَقْرِيراً لِمَا يُقَالُ

الْعَطْفُ تَفْصِيلٌ مَعَ اقْتِرَابِ

أَوْ رَدِّ سَامِعٍ إِلَى الصَّوَابِ

وَالْفَصْلُ للتَّخْصِيصِ والتَقْدِيمُ

فَلاِهْتِمَامٍ يَحْصُلُ التَّقْسِيمُ

كَالأَصْلِ وَالتَّمْكِينِ وَالتَّعَجُّلِ

وَقَدْ يُفِيدُ الاخْتِصَاصَ إِن وَلِي

نَفْياً وَقَدْ عَلَى خِلاَفِ الظَّاهِرِ

يَأْتِي كَالأُولَى وَالْتِفَاتٍ دَائِرِ

بِاسْمٍ بِهِ يَخْتَصُّ وَالإِبْدَالُ

يَزِيدُ تَقْرِيراً لِمَا يُقَالُ

البابُ الثَّالِثُ : أَحوَالُ المُسْنَدِ

لِمَا مَضَى التَّرْكُ مَعَ القَرِينَهْ

وَالذِّكْرُ أَوْ يُفِيدُنَا تَعْيِينَهْ

وَكَوْنُهُ فِعْلاً فَلِلتَّقيِدِ

بالْوَقْتِ مَعْ إِفَادَةِ التَّجَدُّدِ

وَاسْـــــماً فَلاِنْعِـــــدَامِ ذَا وَمُفْـــــرَدَا

لأَنَّ نَفْـــسَ الحُكْـــمِ فيـــهِ قُـــصِدَا

وَالْفِعْـــــلُ بِـــالْمُفْعُولِ إِنْ تَقَيَّـــدَا

وَنَحْـــوِهِ فَلِيُفِيـــدَ زَائِـــدَا

وَتَرْكُـــهُ لِمَـــانِعٍ مِنـــهُ وَإِنْ

بِالـــشَّرْطِ بِاعتِبَـــارِ مَـــا يَجِـــيءُ مِـــنْ

آدَابِـــهِ وَالجَـــزْمُ أَصْـــلٌ فِي إِذَا

لاَ إِنْ وَلَـــوْ وَلاَ لِـــذَاكَ مَنْـــعُ ذَا

وَالْوَصْـــفُ وَالتَّعْرِيـــفُ وَالتَّـــأْخِيرُ

وَعَكْـــسُهُ يُعْـــرَفُ وَالتَّنكِـــيرُ

الْبَابُ الرَّابِع : أَحْوَالُ مُتَعَلَّقَاتِ الْفِعْلِ

ثُـــمَّ مَـــعَ المَفْعُّـــولِ حَـــالُ الفِعْـــلِ

كَحَالِـــهِ مَـــعْ فَاعِـــلٍ مِـــنْ أَجْـــلِ

تَلَـــبُّسٍ لاَ كَـــوْنُ ذَاكَ قَـــدْ جَـــرَى

وَإِنْ يُـــرَدْ إِنْ لَمْ يَكُـــنْ قَـــدْ ذُكِـــرَا

النَّفْـــيُ مُطلَقَـــاً أَوِ الإِثْبَـــاتُ لَـــهْ

فَـــذَاكَ مِثْـــلُ لاَزِمٍ فِي المَنْزِلَـــهْ

مِـــنْ غَـــيْرِ تَقْـــدِيرٍ وَإِلاَّ لَزِمَـــا

وَالحَـــذْفُ لِلْبَيَـــانِ فِـــيما أُبْهِـــمَا

أَوْ لِمَجِـــيءِ الـــذِّكْرِ أَوْ لِـــرَدِّ

تَـــوَهُّمِ سَـــامِعٍ غـــيْرِ الْقَـــصْدِ

أَوْ هُـــوَ لِلتَّعْمِـــيمِ أَوْ لِلْفَاصِـــلَهْ

أَوْ هُـــوَ لاِ سْـــتِهْجَانِك الْمُقَابَلَـــه

وَقَـــدِّمِ المَفْعُـــولَ أَوْ شَـــبِيهَهُ

رَدّاً عَـــلَى مَـــنْ لمْ يُـــصِبْ تَعْيِينَـــهُ

وَبَعْـــضُ مَعْمُـــولٍ عَـــلَى بَعْـــضٍ كَـــمَا

إِذَا اهْـــتِمامٌ أَوْ لأَصْـــلٍ عُلِـــما

الْبَابُ الخَامِسُ : الْقَصْرُ

القَّـــصْرُ نَوْعَـــانِ حَقِيقِـــيٌ وَذَا

نَوْعَـــانِ وَالثَّـــانِي إِضَـــافِيٌّ كَـــذَا

فَقَـــصْرُ صِـــفَةٍ عَـــلَى المَوْصُـــوفِ

وَعَكْـــسُهُ مِـــنْ نَوْعِـــهِ المَـــصْرُوفِ

طَرِيقُـــهُ النَّفْـــيُ وَالاِسْـــتِثْنَا هُمَـــا

وَالْعَطْـــفُ وَالتَقْـــدِيمُ ثُـــمَّ إِنَّـــمَا

دِلالَـــــــةُ التَّقْـــــدِيمِ بِــــــالفَحْوَى وَمَـــــا

عَنَـــــاهُ بِالْوَضْـــــعِ وَأَيْــــضاً مِثْــــلَ مَـــــا

الْقَـــــصْرُ بَــــيْنَ خَـــبَرٍ وَمُبْتَـــــدَا

يَكـــــونُ بَــــيْن فاعِـــــلٍ وَمَــــا بَــــدَا

مِنْـــــهُ فَمَعْلُـــــومٌ وَقَــــــدْ يُنَـــــزَّلُ

مَنْزِلَـــــــةَ المَجْهُـــــــولِ أَوْ ذَا يُبْــــــدَلُ

الْبَابُ السَّادِسُ : الإنْشَاءُ

يَـــــسْتَدْعِي الإِنْـــــشَاءُ إِذَا كَـــــانَ طَلَـــــبْ

مَــــا هُــــوَ غَــــيْرُ حَاصِــــلٍ وَالْمُنْتَخَـــــبْ

فِيـــــهِ التَّمَنِّــــــي وَلَــــــهُ المَوْضُـــــوعُ

لَيْـــــتَ وَإِنْ لَمْ يَكُـــــنِ الْوُقُـــــوعُ

وَلَــــوْ وَهَــــلْ مِثْــــلُ لَعَــــلَّ الدَّاخِلَــــهْ

فِيـــهِ وَالاِسْـــتِفْهَامُ وَالمَوْضُـــوعُ لَـــــهْ

هَـــــلْ هَمْـــــزَةٌ مَـــــنْ مَـــــا وَأَيٌّ أَيْنَـــــا

كَـــــم كَيْـــــفَ أَيَّـــــانَ مَتَـــــى وَأَنَّـــــى

فَهَـــــلْ بِهَـــــا يُطْلَـــــبُ تَـــــصْدِيقٌ وَمَـــــا

هَمْـــــزاً عَـــــدَا تَـــــصَوُّرٌ وَهْـــــيَ هُمَـــــا

وَقَدْ لِلاستِبْطَاءِ وَالتَّقْرِيرِ

وَغَيْرُ ذَا يَكُونُ وَالتَّحْقِيرِ

وَالأَمْرُ وَهْوَ طَلَبُ اسْتِعْلاَءِ

وَقَدْ لأَنْوَاع يَكُونُ جَائِي

وَالنَّهْيُ وَهْوَ مِثْلُهُ بِلاَ بَدَا

وَالشَّرْطُ بَعْدَ مَا يَجُوزُ وَالنِّدَا

وَقَدْ لِلاخْتِصَاصِ وَالإِغْرَاءِ

تَجِيءُ ثَمَّ مَوْقِعَ الإِنْشاءِ

قَدْ يَقَعُ الْخَبَرُ لِلتَّفَاؤُلِ

وَالْحِرْصُ أَوْ بِعَكْسِ ذا تأَمَّلِ

الْبَّابُ السَّابِعُ : الْفَصلُ وَالْوَصلُ

إِنْ نُزِّلَتْ تَالِيَةٌ مِنْ ثَانِيَهْ

كَنَفْسِهَا أَوْ نُزِّلَتْ كَالْعَارِيَهْ

فافْصِل وَإِنْ تَوَسُّطٌ فالْوَصْلُ

بِجَامِعٍ أَرْجَحُ ثُمَّ الْفَصْلُ

بِمَا لِحَالٍ أَصلُهَا قَدْ سَلِمَا

أَصْلٌ وَإِنْ مُرَجِّحٌ تَحَتَّمَا

الْبَابُ الثَّامِنُ : الإِيجَازُ وَالإِطْنَابُ

تَوْفِيَـــةُ الْمُـــرَادِ بِالنَّـــاقِصِ مِـــنْ

لَفْـــظٍ لَـــهُ الإِيجَـــازُ وَالإِطْنَـــابُ إِنْ

بِزَائِـــدٍ عَنْـــهُ وَضَرْبُ الأَوَّلِ

قَـــصْرٌ وَحَـــذْفُ جُمْلَـــه أَوْ جُمَـــلِ

أَوْ جُـــزْءِ جُمْلَـــةٍ وَمَـــا يَـــدُلُّ

عَلَيْـــهِ أَنْـــوَاعٌ وَمِنْهَـــا الْعَقْـــلُ

وَجَـــاءَ لِلتَوشِـــيعِ بِالتَّفْـــصِيلِ

ثَـــانٍ وَالاعْـــتِرَاضُ وَالتَـــذْيِيلِ

عِلْمُ البيانِ

عِلْـــمُ الْبَيِّـــانِ مَـــا بِـــهِ يُعَـــرَّفُ

إِيـــرَادُ مَـــا طُرُقُـــه تَخْتَلِـــفُ

فِي كَوْنِهَـــا وَاضِـــحَةَ الدِّلالَـــهْ

فَـــما بِـــهِ لاَزِمُ مَـــا وُضِـــعِ لَـــهْ

إِمَّـــا مَجَـــازٌ مِنْـــهُ وَاســـتِعَارَةُ

تُنْبِـــي عَـــنِ التَّـــشْبِيهِ أَوْ كِنَايَـــةُ

وَطَرَفَا التَّشْبِيهِ حِسِّيَّانِ
وَلَوْ خَيَالِيّاً وَعَقْلِيَّانِ

وَمِنْهُ بِالْوَهْمِ وَبِالْوُجْدَانِ
أَوْ فِيهِمَا يَخْتَلِفُ الجُزْآنِ

وَوَجْهُهُ مَا اشْتَرَكَا فِيهِ وَجَا
ذَا فِي حَقِيقتيهِمَا وَخَارِجَا

وَصْفاً فَحِسِّيٌّ وَعَقْلِيٌّ وَذَا
وَاحِداً أَوْ فِي حُكْمِهِ أَوْ لاَ كَذَا

وَالْكَافُ أَوْ كَأَنَّ أَوْ كَمِثْلِ
أَدَاتُهُ وَقَدْ بِذِكْرِ فِعْلِ

وَغَرَضٌ مِنْهُ عَلَى مُشَبَّهِ
يَعُودُ أَوْ عَلَى مُشَبَّهٍ بِهِ

فَبِاعْتِبَارِ كُلِّ رُكْنٍ أَقْسِمَا
أَنْوَاعَهُ ثُمَّ المَجَازُ فَافْهَمَا

مُفْرَدٌ أَوْ مُرَكَّبٌ وَتَارَهْ
يَكُونُ مُرْسَلاً أَوِ اسْتِعَارَهْ

يُجْعَلُ ذَا ذَاكَ ادِّعَاءً أَوَّلَهْ

وَهْيَ إِنِ اسْمُ جِنْسٍ اسْتُعِيرَ لَهْ

أَصْلِيَّةٌ أَوْ لاَ فَتَابِعِيَّهْ

وَإِنْ تَكُنْ ضِدّاً تَهَكُّمِيَّهْ

وَمَا بِهِ لاَزِمُ مَعْنًى وَهْوَ لاَ

مُمْتَنِعاً كِنَايَةٌ فَاقْسِمْ إِلَى

إِرَادَةَ النِّسْبَةِ أَوْ نَفْسِ الصِّفَهْ

أَوْ غَيْرِ هَذَيْنِ اجْتَهِدْ أَنْ تَعْرِفَهْ

عِلْمُ الْبَدِيعِ

عِلْمُ البَدِيعِ وَهْوَ تَحْسِيْنُ الكَلاَمْ

بَعْدَ رِعَايَةِ الْوُضُوحِ وَالمَقَامْ

ضَرْبَانِ لَفْظِيٌّ كَتَجْنِيسٍ وَرَدْ

وَسَجَعٍ أَوْ قَلْبٍ وَتَشْرِيعٍ وَرَدْ

وَالمَعْنَوِيُّ وَهْوَ كالتَّسْهِيمِ

وَالجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ وَالتَّقْسِيمِ

وَالْقَوْلِ بِالُموجَبِ وَالتَّجْرِيدِ

وَالجِدِّ وَالطِّبَاقِ وَالتَّأْكِيدِ

وَالْعَكْــــــسِ وَالرُّجُــــــوعِ وَالإِيهَـــامِ

وَاللَّـــــفِّ وَالنَـــــشْرِ وَالاِسْـــــــتِخْدَامِ

وَالـــــسَّوْقِ وَالتَّوْجِيـــــهِ وَالتَّوْفِيـــــقِ

وَالبَحْـــــثِ وَالتَّعْلِيـــــلِ وَالتَّعْلِيـــــقِ

الخَاتِمَةُ : فِي السَّرِقَات الشِّعْرِيَّةِ

الـــــسَّرِقاتُ ظَـــــاهِرٌ فالنَّـــــسْخُ

يُـــــذَمُّ لاَ إِنِ اسْـــــتُطِيعَ المَـــــسْخُ

وَالـــــسَّلْخُ مِثْلُـــــهُ وَغَـــــيْرُ ظَّـــــاهِرِ

كَوَضْـــــعِ مَعْنًـــــى فِي مَحَـــــلٍّ آخَـــــرِ

أَوْ يَتَـــــشَابَهَانِ أَوْ ذَا أَشْـــــمَلُ

وَمِنْـــــهُ قَلْـــــبٌ وَاقْتِبَّـــــاسٌ يُنْقَـــــلْ

وَمِنْـــــهُ تَـــــضْمِيْنٌ وَتَّلْمِـــــيحٌ وَحَـــــلّ

وَمِنْـــــهُ عَقْـــــدٌ وَالتَّـــــأَنُّقُ أنْ تَـــــسَل

بَرَاعَـــــةُ اسْـــــتِهْلاَلِ وَانْتِقَـــــالِ

حُـــــسْنُ الخِتَـــــام مُنْتَهَـــــي المَقَـــــالِ

ترجمة مؤلف النظم

هو أبو الوليد محب الدين محمد بن محمد ابن الشِّحْنَةِ الحلبي المولود عام ٧٤٩هـ من كبار الفقهاء الحنفيَّة ، له اشتغال بالأدب والتاريخ ، ولِيَ قضاء حلب عدَّةَ مرَّات واستُقضي بدمشق والقاهرة، صنَّف رحمه الله كثيراً من المؤلفاتِ منها :

١- منظومة في العقيدة .
٢- منظومة (الموافقات العمرية للقرآن الشريف) ثمَّ شرحَها.
٣- (الأمالي) في الحديث .
٤- (نهاية النهاية في شرح الهداية) في الفقه الحنفي .
٥- (روض الناظر في علم الأوائل والأواخر) في التاريخ ،وهو مطبوع.
٦- الرحلة القسريَّة بالديار المصريَّة.
٧- (أرجوزة في علم البيان) .

توفي محب الدين ابن الشحنة عام ٨١٥ هـ رحمه الله .

كما أنَّ ابن المؤلف أبا الفضل محمد بن محمد بن محمد يُعَدُّ من الفقهاء الأحناف ، و يُعرَفُ بابن الشِّحنة الصغير ، و قد صنَّف شرحاً على تاريخ أبيه أسماه (نزهة النواظر على روض الناظر)، وله غير ذلك من المصنَّفات ، وقد توفي ابن الشِّحنة الصغير رحمه الله عام ٨٩٠ هـ.

التعـــــريف بالمـــــــؤلف

* **اسمه ونسبه :**

هو محمد المحفوظ بن محمد الأمين بن سيدي محمد بن أبَّ آل سيدي يحيى الادريسي (التنواجيوي) الحوضي الشنقيطي .

* **مولده :** ولد في مدينة (تنبدغه) بولاية الحوضى الشرقي (النعمه) في حدود سنة أربع وثلاثين وتسعمائة وألف (١٩٣٤م) .

* **دراسته :**

بدأ دراسته على والده الحافظ الورع التقي السخي محمد الأمين ، وذلك بحفظ القرآن الكريم ومعرفة رسمه وضبطه ، ومبادىء النحو والفقه كمختصر الأخضري والمرشد المعين لابن عاشر ، ثم انتقل ليأخذ الإجازة في قراءة الامام نافع بروايتي ورش وقالون على بعض المشايخ في الحوض ، من بينهم الشيخ إيسَلْمُ ولد أحمد الأسود وغيره ، ثم وبأمر من والديه ارتحل عن قريته طلباً للعلم ، فذهب لمحضرة أهل الحاج ودرس فيها مختصر خليل على ابني العم الداسي ولد أحمد والداسي ولد محمد ، ثم انتقل بصحبة ابن عمه الشيخ سيدي محمد بن آل الفتح الى المدينة العلمية التاريخية المشهورة (ولاته) ، فدرس فيها باقي المناهج في علوم الشرع والتشريع ففي الفقه وأصوله درس تحفة الحكام لابن عاصم ، ومُرتقى الأصول لابن عاصم كذلك ، ومراقي السعود وغيرها من المتون الفقهية المعروفة في أقليمه ، وفي الحديث وعلومه حفظ البيقونية وألفية السيوطي ، وألفية العراقي ، وطلعة الأنوار لسيدي عبدالله الشنقيطي وغيرها ، وفي علوم اللغة درس الآجرومية ، وألفية ابن مالك وألفية السيوطي (الفريدة) في النحو ، ولامية الافعال في الصرف ، ومائة المعاني وألفية السيوطي في البلاغة ، وغيرها من متون العربية المشهورة ، وقد وهبه الله ذكاءً مميزاً بحيث كان مضرب المثل في الحفظ بين أقرانه ثم واصل رحلته لطلب العلم داخل القطر الموريتاني فزار أكثر من محضرة وتعلم فيها وأخذ عن شيوخها ، ومن بينها محضرة آل أحمد معلوم المشهورة في جنوب تنبدغه ، ومحضرة أهل الامام الغلاوية ، ودرس على الشيخ المحفوظ بن بيه في شمال مقاطعة جيكنيِّ ، وكذلك على العلامة اللغوي المشهور المعمر محمد سالم ولد الشيخ الحسني ، حيث درس عليه علم المنطق والبيان كما درس في محضرة محمد الأمين بن الشيخ ابن الحسني الدبوسي ، وغيرها من المحاضر والعلماء الذين لايتسع المقام لسردهم .

وبعد رحلاته المتعددة ، عاد الى قريته (إيتا كوها) وأسس فيها محضرة اشتهرت وذاع صيتها في منطقته .

ويجدر بنا هنا ان نبين معنى (المحضرة) عند ابناء القطر الموريتاني ، فالمحضرة هي كالجامعة المتنقلة فهي جامعة لكونها تدرس فيها جميع العلوم الاسلامية من قرآن وتفسيره ، وحديث وعلومه وفقه وأصوله بالإضافة الى علوم اللغة العربية الاثنى عشر والسيرة ، والتاريخ والحساب والمنطق وغيرها من العلوم التي يحتاجها كل عالم ، ويقوم بتدريس هذه الفنون جميعها شيخ تضلع في هذه العلوم ، وفق منهج معين يراعى فيه مستوى الطالب والمرحلة التي هو فيها ، لأن لكل مرحلة منهجاً معيناً في كل فن من الفنون ، وقد يساعد الشيخَ بعضُ طلبته المميزين في تدريس المبتدئين خاصة ، وشيخ المحضرة يلقب بـ (المرابط) نسبة للرباط لدى الثغر للجهاد ، وأول من لقب بهذا هو عبدالله بن ياسين الذي أسس رباطاً (محضرة) في الفترة مابين القرن الرابع والخامس الهجري في بلاد شنقيط ، هذا فيما يتعق بكونها جامعة وأما تسميتها بأنها متنقلة ، فلأنها لاترتبط بمكان معين ، فهي كطبيعة أبناء المنطقة هناك ، حيث أنهم بدوٌ رُحَّل وطبيعة حياتهم التنقل من مكان لآخر على ظهور العيس طلباً للأرض المناسبة والصالحة للعيش لذا فاينما انتقل شيخ المحضرة انتقل معه طلابه ، وحيثما حل حَلُّوا ، وفي كل هذه الأحوال فان الدروس مستمرة من غير توقف ، لأن المحضرة كما أسلفنا لاترتبط بمكان معين ، وفي هذا المعنى يقول شاعرهم :

لك الله من شيخ إذا ماتبوَّأت	تلاميذه مأواً لنصب المـــدارس
تيمَّمَ ميمون الخصاصــة فاتراً	على ظهر مفتول الذراعين عــانس
يُفزّع نون البحر طوراً وتـــارةً	يهدم جحر الضب في رأس مادسِ

وللمحضرة يرجع الفضل بعد الله عز وجل في نشر الاسلام وتوسعه في غرب القارة الافريقية وكان لها الفضل في المحافظة على هذا الدين وعلى اللغة العربية في وجه كل محاولة لتقويضهما .

* الهجرة :

في حدود سنة ١٩٥٧م كان الاستعمار الفرنسي جاثماً على البلاد والمقاومة قائمة بالسيف والقلم ، فجاءت دعوة من بعض الفقهاء للهجرة عن البلاد التي يحكمها الكفار ، فلبى الشيخ الدعوة صحبة بعض طلبته مهاجراً الى الحجاز كما فعل بعض علماء الشناقطة من قبل ، وفي طريقه مر بالمغرب ، وبمدينة فاس تحديداً ، والتقى هناك كبار علمائها ، ومن بينهم العلامة علال الفاسي والشيخ مختار السوسي ، فأشاروا عليه بالبقاء في المغرب الذي كان قد استقل حديثاً ، فأجابهم لذلك ، وحرص اثناء وجوده هناك على أن يستفيد من فطاحل علماء فاس ، كالذين مر ذكرهم وغيرهم ، وزيادة في التحصيل دخل جامعة القرويين المشهورة ، وتتلمذ على كبار علمائها ، وبعد أن أنهى دراسته عمل في المدارس الأهلية بالمغرب ، وخلال تلك الفترة استهواه ميدان جديد عليه ألا وهو ميدان الصحافة والاعلام فكانت له بعض المشاركات الصحفية .

* العودة :

بعد استقلال موريتانيا عاد الشيخ الى وطنه واستقر بالعاصمة (انواكشوط) ، ونظراً لسعة علمه ولبعض الخبرة التي اكتسبها في المغرب في مجال الاعلام ، ولحاجة بلدة - المستقل حديثاً - لكوادر وطنية مؤهلة للتوجيه الديني في وسيلة الاعلام الوحيدة آنذاك وهي الاذاعة ، فقد أُختير لهذه المسؤولية ، لذا فهو يعتبر أول من قدم برامج دينية في الاذاعة الموريتانية ، ومن أول برامجه برنامج (الدين ورسالته المقدسة) ، ثم تاولت برامجه في الوعظ والتوجيه والافتاء الى يومنا هذا ، ومن برامجه المشهورة حالياً (صوت الاسلام) ، وبرنامج يومي للرد على أسئلة المستمعين ، ويستمر من الثامنة صباحاً الى الثانية عشر ظهراً .

ومع عمله في الاذاعة ، فانه منذ عودته كرَّس جهده للتدريس والتوجيه والتعليم والتأليف والشرح ، وقد أسس محضرة يدرس فيها جميع العلوم وقد سماها محضرة ابن أبَّ على اسم جده ، وجعل مقرها في منزله ، وقد وضع لها منهجاً يشبه منهج نظام المحاضر المعروف منذ القدم من حيث تقسيم الطلبة الى مجموعات حسب مستوياتهم ، وتقديم الأهم فالأهم في كل فن - اى التدرج - وتقسيم اليوم بالنسبة للواجبات ، ففي بدايته للكتابة وتكرار الدروس للحفظ وفي آخره الى ثلث الليل لتفسير الدروس وحل المشاكل ، وأيام الدراسة والعُطل هي المعروفة قديماً .

* مؤلفاته ، واجازاته العلمية :

يحمل الشيخ إجازة في القراءات السبع ، وإجازة في الفقه المالكي ، وأخرى في كتب الحديث الستة ، وموطأ مالك ، والشفاء للقاضي عياض ، وكل ذلك عن طريق الشيخ سيدي المختار الكنتي كما لديه إجازة في البخاري عن طريق الفقيه العلامه محمد يحيى الولاتي .

أما في علوم اللغة فلدية إجازة في ألفية ابن مالك ، وألفية السيوطي في النحو ، ولامية الأفعال في الصرف عن طريق الشيخ سيدي المختار الكنتي والشيخ المختار ابن بونه الجكني ، وإجازة الشيخ في الفقه المالكي متسلسلة الى الحطاب - صاحب كتاب مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ويمكن الرجوع لمقدمة مواهب الجليل لمعرفة باقي السند .

أما مؤلفاته ، فان الشيخ قد ألف في أغلب الفنون الاسلامية ، لأن ما من علم يدرسه في محضرته إلا وكان له فيه شرحاً أو اختصاراً أو نظماً ليسهله على طلبته ، لذا فمؤلفاته تزيد على الأربعين وكلها مايزال مخطوطاً ينتظر أيادي الخير لطبعه ونشره .

وهنا نعتذر للشيخ ، وللقراء الكرام عن عدم سردنا لأسماء المؤلفات جميعها وإنما سنذكر بعضاً منها فاضافة لما في هذا المجموع الحاوي لعدة فنون من العربية ، فقد ألف الشيخ كتاباً مختصراً في الفقه

المالكي يشمل جميع الأبواب من عبادات ومعاملات ، وكذلك له نظم في علم الفرائض سماه (العُجالة) وشرَحَهُ شرحاً نفسياً ، كما له رسالة في الخلاف بين السدل والقبض وفي أصول الفقه شرح نظم الشيخ محمد سالم ولد أهل أمَّان الديماني الشنقيطي المسمى (فرائد الدرر) أما شرح الشيخ فسماه (اللوامع على فرائد الدرر) ، وأيضاً له نظم لخص فيه علم الأصول في أبيات سهلة المنال ، وفي علم الحديث له نظم في علم الدراية وتدوين الحديث ، وكذلك له شرح على البيقونية ، كما ألف كتاباً فيما اتفق عليه الخمسة وله شرح كذلك على نظم سيدي المختاربن سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي في علم العروض المسمى (الياقوت) ، كما له مختصر في علم القوافي ، ونظم في علم المكتبات ، وشرح للسلم الاخضرى في المنطق وغيرها الكثير من الشروح والمختصرات والرسائل والتي لاتتوافر اسماؤها بين أيدينا الآن .

ولايزال الشيخ - حفظه الله - مستمراً في أداء رسالته في التعليم والتوجيه والافتاء والوعظ والتصنيف ، كما أنه عضو مؤسسي في أكثر من رابطة وجمعية ، ومنها رابطة حفاظ القرآن الكريم ، والرابطة الموريتانية للدفاع عن الاسلام ، ومجلس الجمعية الثقافية الاسلامية وقد حباه الله بمكانة عالية وسامية في قلوب العلماء وطلبة العلم وعامة الناس .

أمَّا عامة الناس فلما له من دور في وعظهم وارشادهم وإفتائهم في أمور دينهم ، وأمَّا طلبة العلم فلما له من دور في توجيههم وبذل العلم لهم والحرص على افادتهم ، وتيسير ماصعب من الفنون والمتون لهم ، بالاختصار والشرح الواضح ، وأما العلماء فلما وجدوا فيه من الغزارة والتبحر في شتى العلوم مع اخلاصه ، وزهده وورعه ، وطيب معشره ، ونبل اخلاقه ، والتضحية بأوقاته كلها في سبيل نشر العلم عبر جميع الوسائل ، لذا انبرى الكثير من العلماء لمدحه والثناء عليه نثراً وشعراً .

ولولا خشية الاطالة في هذه المقدمة التعريفية الموجزة لسردنا الكثير منها ، ولكن على سبيل المثال نذكر ماقاله محمد الحبيب الله بن باباه الحسيني في شأن دروس الشيخ ووعظه :

محمد المحفوظ المؤيـــد ناصر	شريعة دين الله والحق ظـاهرُ
أذاع بحق الحق في نهج مالك	وكان لغير الحق طبعـــاً يُناكرُ
أدام له المولى بقـاءً فانَّـــه	قد ابرز مامنَّا تكنُّ الضمـائرُ

وأخيراً فاننا نعتذر لشيخنا ان كنا قد قصرنا في ترجمته لاننا نذكر بعضاً مما حفظناه عنه ، ولاشك أنه قد غاب عنا الكثير ، ونعد القراء الكرام بترجمة وافيه أكثر عن الشيخ اذا ماجمع الله بيننا وبينه .

هذا والله ولي التوفيق ،

تلميذ الشيخ/ محمد محمود بن الشيخ سيدي محمد آل الفتح التنواجيوي الشنقيطي

نور الأفنـــــان

عـــلى

مائة المعاني والبيان

٥-فصاحةُ المُفرَدِ في سَلامَتهْ	من نُفْرَةٍ فيه ومن غَرابَتهْ
٦- وكونُهُ مُخَالفَ القيــاس	ثُمَّ الفصيحُ من كــلامِ الناس
٧- ماكان مــن تنافُرٍ سليما	ولمْ يكُنْ تأليفهُ سَقيمــا
٨- وهْوَ من التعقيد أيضاً خالي	وإنْ يكُنْ مُطابقاً للحـــال
٩- فهْوَ البليغُ والذي يؤَلّفُــهْ	وبالفصيحِ مَن يُعبِّرْ تصِفُهْ

الفصاحة يوصف بها اللفظ المفرد ، ويوصف بها الكلام المركب المفيد ، ويوصف بها المتكلم .

أولاً : فصاحة اللفظ

اما فصاحة فهي سلامته من تنافر حروفه وتنافُرِ حروفِ الكلمةِ يحصل من أجل تقارب مخارجها مثل أن يكون أحدها من أقصى الحلق والثاني من وسطه ويرجع في الثالث إلى محل يقارب الأول ثم يخرج الرابعُ من مخرج الثالث ، مثل كلمة (الهُعْخُع) وهو نبت ترعاه الإبلُ ، ويقرب من ذلك قول امريء القيس :

(غدائرُهُ مُستَشْزِراتُ الى العُلى) فكلمة مستشزرات النطق بها على ماقاله علماء البيان فيه صعوبة تجعلها ناقصة الفصاحة .

ولابد أن يسلم اللفظ المفرد كذلك من الغرابة وهي أن تكون الكلمة غير ظاهرة المعنى ولامأنوسة الاستعمال مثل قول الشاعر :

(وفاحِماً ومَرْسِناً مُسَرَّجاً) فكلمة (مُسَرَّجاً) التي هي نعت لمرسنٍ ، وهو محل وضع الرسن ، أى الأنف ، فكلمة مُسَرَّجا لايدرى هل تعني كونه كالسِراج في اللمعان ، أو كالسيف السُّرَيجِيِّ في الدقة والاستواء ، وهذا مما يجعل الكلمة ناقصة الفصاحة .

والمسألة الثالثة التي يلزم التحرز منها في اللفظ المفرد خشية عدم فصاحته هي ، مخالفته للقواعد العربية كَفَكِّ المدغم الذي يلزم إدغامه كقول الشاعر :

(الحمدُللّه العَليِّ الأجْلَلِ) فالأجَلّ مدغمة لزوماً على أصل القاعدة العربية ، وفكها يجعلها ناقصة الفصاحة .

ثانياً : وأما فصاحة الكلام المركب فيشترط

أولاً عدم تنافر الكلمات فيما بينها ، وإن كانت كل لفظة على حدة فصيحة مثل قول بعضهم :

وقبرُ حربٍ بمكان قفر * وليس قُربَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ.

فكل مفردة في البيت فصيحة على انفرادها ولكن التركيب بين الكلمات متنافر كما هو واضح وبذلك يصبح الكلام غير فصيح لتنافر كلماته .

والمسألة الثانية التي تلزم السلامة منها في الكلام المركب هي مخالفة للقواعد العربية وهذه المخالفة للقواعد مثل قول الشاعر :

(جَفَوْني ولم أَجْفُ الأخلاء إنني ... الخ) فاتيانه بالفاعل ضميراً في جفوني مع كون الفاعل اسماً ظاهراً وهو (الأخلاء) مخالف للقواعد العربية ولذلك صار كلامه غير فصيح .

والمسألة الثالثة التي تخل بفصاحة الكلام المركب هي التعقيد المعنويّ مثل قول الشعر :

(ومامِثلُه في الناس إلا مُمَلَّكٌ ··· أبو أُمِّه حيٌّ أَبُوهُ يُقارِبُه)

فالكلام هنا غير ظاهر الدلالة لما فيه من تقديم وتأخير معقد ، وقد كان يريد أن يقول :

ليس مثل الممدوح أحد من الناس يقاربه إلا ملكاً وذلك الملك أبو أمه هو أبو الممدوح ، يعني أن الممدوح خال الملك .

ثالثاً : وأما فصاحة المتكلم فهي إتيانه بالكلام الفصيح السالم من المسائل السابقة التي تخل بالفصاحة .

أما البلاغة فيوصف بها الكلام والمتكلم ، ولايوصف بها اللفظ المفرد ، وحقيقة البلاغة هي **(مطابقة الكلام لمقتضى الحال)** ، أي مطابقته لمقتضى الأمر الداعي الى التكلم على وجه مخصوص . ومقتضى الحال هو الذي ستبين أقسامه وأنواعه في أبواب علم المعاني الآتية وهذه الأبواب هي الاسناد الخبري اي الكلام على الجملة المخبر بها متى يلزم تأكيدها ومتى يكون تأكيدها لاداعي له ، ثم الكلام على المسند إليه أي الفاعل والمبتدأ ، ومتى يلزم تعريفه بأحد المعرفات الست دون غيره ومتى يلزم تنكيره أو حذفه ، والمسند الذي هو الفعل والخبر ، متى يلزم كونه اسماً أو فعلاً ومتى يلزم تقديم المسند أو تأخيره ، ثم متعلقات الفعل كالمفاعيل الخمسة ، والجار والمجرور ، ونحوها ، ومتى يلزم حذفها أو يباح والعكس ، ومتى يلزم تقديمها والعكس ، ثم الحصر متى يجب والعكس ويأتي الكلام على الجملة الإنشائية وأنواع الإنشاء التي ستوضح في بابه ، ثم وصل الجملة بأخرى اي عطفها متى تفصل أي تخلو من العطف وجوباً أو جوازاً ، وماهي دواعي الإيجاز والاطناب فهذه هي أهم مقتضيات الأحوال في الكلام ومطابقة الكلام لما يقتضيه المقام هو بلاغته مع اشتراط كونه فصيحاً .

وبلاغة المتكلم هي حصوله على ملكةٍ يقتدر بها على الإتيان بكلامه مطابقاً لمقتضيات الأحوال ومن المتعارف عندنا القول بأن لكل مقامٍ مقال ، وعليه فخطاب الذكي مقامه ليس كخطاب الغبي ،

ثم قال :

١٠-والصدقُ أنّ يطابقَ الواقع مـا يَقُولُهُ ، والكذبُ أنْ ذا يُعْدمَـا

لما كان الاسناد منقسماً إلى نوعين : إسناد خبرى ، أى جملة خبرية وهي مايحتمل مادلت عليه أن يكون صدقاً أو كذباً ، وإسناداً إنشائياً وهو مالايحتمل أحدهما مثل الأمر والنهى ، أراد الناظم أن يُعرِّف الصدق والكذب اللذين يتوقف على معرفتهما معرفة الإسناد الخبري والإنشائي اللذين لاثالث لهما ، فقال إن **الصدق** (مطابقة القول للأمر الواقع وإن كان المتكلم يعتقد خلاف ذلك) ، (والكذب هو مخالفة القول للأمر الواقع وإن كان المتكلم معتقداً صدق مايقول) ، وهذا هو أصح الأقوال في تعريف الصدق والكذب ودليله قوله ﷺ كما في الصحيحين :(من كَذَبَ عليَّ مُتعمداً فليتبوأ مقعده من النار) فدل هذا على أن الكذب قسمان متعمد وغير متعد ، وقيل إن الصدق هو مطابق الاعتقاد ولوخالف الواقع ، والكذب ماخالف الاعتقاد ولو وافق الواقع ، واستدلوا على ذلك بقوله سبحانه وتعالى ﴿ **إذا جاءك المنافقون قالو نشهد إنك لرسولُ الله** ﴾ الى قوله : ﴿ **واللهُ يشهدُ إنَّ المنافقين لكاذبون** ﴾ أي يخالف اعتقادهم قولهم ، والقول الثالث للجاحظ : هو أن الصدق ماطابق الاعتقاد والواقع معاً والكذب ماخالفهما كذلك ، وأما ماوافق أحدهما دون الآخر فلايسمى عندة صدقاً ولاكذباً .

ثم قال :

١١- وعَربيُّ اللفظ ذُو أحـوالِ يأتي بها مُطابِقاً للحَـالِ
١٢- عرفانُـها علـمٌ هو المعاني مُنْحصِرُ الأبْوابِ في ثَمانِ

يعني أن اللفظ العربي له أحوال متعددة كما قدمنا وهي التي بالسير على منهجها يكون الكلام مطابقاً لمقتضى الحال والمقام ، وهذه الأحوال تنحصر في ثمانية أبواب وأشار الى الباب الأول منها بقوله .

باب : أحوال الإسناد الخبري

١٣ - إن قَصَدَ المخبِرُ نَفْسَ الحُكْمِ	فَسَمِّ ذا فائدةً وَسَمّ
١٤- إن قَصَدَ الإعلامَ بالعلم به	لازمها وللمَقامِ انْتَبِه

يعني أن المتكلم إذا قصد إخبار السامع بنفس الحكم الخبري الذي لم يعرفه من قبل ، فهذا الكلامُ يسمى ذا فائدةٍ ، أي له إفادة متجددة على السماع ، أما إذا ماكان السامع يعلم أمراً وأخبرته بأنك أنت تعلم ذلك الأمر الذي يعرف فهذا الكلام يسميه علماء البيان بلازم الفائدة ، فمثلاً إذا مارأيت رجلاً يضرب ولده فقلت له : أنا أعلم أنه ابنك ، فهذا يستلزم معنى آخر لم يرد في اللفظ ، وهو أنه ولو كان ابناً لك فيلزم أن لاتغالي في إذايته وتعذيبه ، ثم قال (وللمقام انتبه) أي فستأتي مقتضيات المقام التي أشار لأولها بقوله :

١٥- إن ابتدائياً فلا يُؤَكَّدُ	أو طلبياً فَهْوَ فيه يُحْمَدُ
١٦ - وواجبٌ بِحَسَبِ الإنكارِ	ويَحْسُنُ التبديلُ بالأغيارِ

يعني أنك إذا ماأخبرتَ إنساناً خالي الذهن مما تُخبرهُ به فلا تؤكد له كلامك عند أول مرة ، وإن أخبرتَ متردداً في أمرٍ أو مُسْتَفْهِماً طالباً منك الحقيقة فلابأس ، بل يحمد أن تؤكد له كلامك بأداة تأكيد واحدة ، وإن كان منكراً لما تقول فيجب عليك التأكيد على قدر ضعف وقوة الإنكار ، مثال قوله سبحانه : ﴿ **إذ أرسلنا اليهم إثنين فكذّبُوهُما فعزّزنا بثالث فقالوا إنّا إليكم مرسلون**﴾ فأكدو بانَّ ، وبكون الجملة اسمية وذلك مؤكد ثانٍ ، فرجع الكفار لتشديد الانكار ، وقالوا كما حكى لنا عنهم القرآن الكريم : ﴿**ماأنتم إلا بشر مثلنا وماأنزل الرحمنُ من شيء إنْ أنتم إلا تكذبون**﴾ فأكّد لهم بأربعة أنواع من أنواع التأكيد وهو قوله سبحانه : ﴿**ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون**﴾ فأكدوا لهم بالقسم ، و (إنَّ) ، ولام التأكيد ، وإسميه الجملة ، وتُسمَّى مُخاطَبة خالي الذهن : ابتدائياً ، والمتردد : طلبياً ، والنافي : إنكارياً ، ومقتضى المقام أن يعطي الكلام مايطلبه المقام مع كل واحدٍ ، وقد يؤكد للمُقر إذا ماكانت تصرفاته تشبه تصرفات من أنكر ، كقولك لمسلم يخالف الشرع : **يامسلم إنَّ الموت حقٌ** ، وهو لايشك فيها ولكن تصرفاته تشبه تصرفات من ينكرها ، كما أن المنكر إذا كانت تحيط به براهين تكذب إنكاره قد يترك التأكيد له تهكماً به لأن وضوح البراهين يجعله

بمنزلة المُقِر ، كقولنا لمنكر الإسلام : **الإسلام حق** بدون تأكيد ، لأن براهين الإسلام العقلية واضحة ومنكرها مثل من ينكر أمراً مشاهداً ، وكل الذي تقدم سابقاً أمثلته في الإسنادُ الخبرى غير المنفي والإسنادُ المنفي مثلهُ تماماً يُعاملُ معاملة الموجب في التأكيد وغيره ، وإخبار خالي الذهن ، وغير ذلك

ثم قال :

١٧- والفعلُ أو معناهُ إنْ أسْنَدَهُ	**لما لَهُ في ظاهرِ ذا عندهُ**
١٨- حقيقةٌ عقْليةٌ وإنْ إلى	**غير مُلاَبِسٍ مَجازاً أوّلا**

يعني أن الفعل ومافي معانه من كل مايطلب فاعلاً مثل المصدر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول وأفعل التفضيل ، والظرف والصفة المشبهة باسم الفاعل ، هذه المسائل إذا ماأسندها المتكلمُ الى ماهو الفاعل لها أو المفعول المرفوع حسب اعتقاده وإن كان الواقع يخالف ذلك فهذا الإسناد يسمى حقيقة عقلية حسب مايرى المتكلم ، أي إذا أسندها إسناداً لاتأويل مبين فيه يوضح كونه مجازاً ، أما أن إسنادها إلى غير الفاعل وغير المفعول المرفوع من كل ما يلابسه الفعل مثل المصدر وظرف الزمان وظرف المكان والسبب ، وأتى بقرينة لفظية تدل على أن المسند إليه غير مراد حقيقة ، أو كانت ثمَّ قرينة عقلية تدل على استحالة ذلك الإسناد ، أو قرينة عرفية ، فان هذا الإسناد يسمى مجازاً ، مثال الإسناد في الحقيقة العقلية قول المسلم : **أنبَت اللهُ البقلَ** ، وكذلك قول الجاهل المعتقد خطأً **أنبت الربيع البقل** ، فاعتقاده يجعل كلامه حسب رأيه واعتقاده حقيقة عقلية وكذلك قول الجاهل أيضاً : **أشَابَ الصغيرَ وأفنَى الكبيرَ كَرُّ الغَداة ومرُّ العَشِي** ، فاسناد فعل الإشابة والإفناء إلى ظروف الزمان الذي هو كرُّ الغداة ومر العشى حقيقة عقلية حسب اعتقاده .

ومثال الإسناد المجازي : قول أبي النجم يحكي خبر صلع صار في رأسه :

(مَيَّزَ عنه قُنزُعاً عن قُنْزُعِ جَذْبُ الليالي أبطئي أو أسْرعِي) .

فقد أسند التأثير في تمييز بعض شعره عن بعض وجعله في طَرَفَيّ فودى[1] رأسه إلى جذب الليالي ولكنه بعد ذلك أتانا في قصيدته بقرينة لفظية تدل على أن هذا الإسناد مجاز حيث قال :

(أفناه قيلُ اللّهِ للشمس أطلُعي حتى إذا واراك أُفُقٍ فارجعي)

(١) فَوْدى الرأى جانباه مما يلي الأذن ، لسان العرب .

ومثل القرينة اللفظية القرينة العقلية الدالة على استحالة الإسناد إلى المسند اليه مثل قول القائل : **محبتك جاءت بي اليك** ، فالعقل دال على أنه جاء على دابته أو على قدميه ، والمحبة إنما هي سبب لقيامه بالمجيء ، لا الذي حمله على ظهره ، فهذا الإسناد مجاز ، وكذلك استحالته عادة مثل **هزم الأمير الجند الكثير** ، فالعادة حاكمة باستحالة هزيمة الأمير للجند الكثير وحده ، وإنما هزمه جنوده الذين معه ، ثم إن الإسناد المجازي قد يكون الفاعل الحقيقي المحول عنه مجازاً الى غيره واضح فيه مثل : **﴿ما ربحت تجارتهم﴾** ، أي رمابحوا في تجارتهم ، وقد يكون خفياً مثل :

قول القائل : **سرتنيُ رؤيتُك** أي أفرحتني ، والحقيقة هي أن الذي أفرح قلبه إنما هو الله الذي يُفرحُ ويُحزنُ .

الباب الثاني : أحوال المسند إليه

١٩- الحذَفُ للصَّوْنِ وللإنكــــارِ	وللاحْتِرازِ وللاختبَــــــار
٢٠- والذِّكْرُ للتعظيمِ والإهانــةِ	والبَسْطِ والتنَّبيهِ والقَرينَةِ

لما انتهى من الكلام على الاسناد الخبري أي الجملة الخبرية . الذي يشمل المُسَنَدَ إليه والمسند أتْبَعَ ذلك بالكلام على أجزاء الإسناد ، وقدم المسند اليه لكونه الأصل والعمدة التي يعلق بها بقية أجزاء الإسناد ومتعلقاته ، والكلام على المسند إليه يشمل البحث في عدة أمور كحذفه وذكره ، وتعريفه ، ونحو ذلك .

حذف المسند إليه :

وقد بدأ بالكلام على حذفه لأن الحذف عدم ، والأصل في الحوادث العدم . فقال : (الحذف) أي حذف المسند إليه يكون .

أولاً : الصون

(للصون) أي صونه عن لسانك لأنه في نظرك عظيم مثل قول الشاعر :

(نجومُ سماءٍ كلما انقضَّ كوكبُ بدا كوكب تأوي إليه كَواكِبُه)

أي هم نجوم سماءٍ ، فحذف المسند إليه صيانة له وقد يحدث لصيانة لسانك عن ذكره مثل قول بعضهم :

(قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار)

أي هم قوم .. الخ .

ثانياً : ويحذف المسند إليه كذلك لِتَأتّي أن ينكر المتكلمُ أنه يقصده بكلامه مثل قولك : **زان ، سارق** أي زيد فتحذفه ليتأتى لك الإنكار .

ثالثاً : الاحتراز

ويحذف أيضاً للاحتراز عن العبث باتيان مايمكن الاستغناء عنه مثل قول من رأى هلالاً : الهلال بحذفه للمسند إليه الذي هو كلمة هذا أو ذاك الهلال .

رابعاً : الاختبار

ويحذف أيضاً لاختبار المخاطب هل يفهم ماحذف بالقرائن أم لا ؟

ذكْر المسند إليه :

وأما ذكره فانه يذكر لكونه الأصل ، **ولتعظيمه** نحو : **أمير المؤمنين حاضر** ، أو **لإهانتة** مثل : **السارق اللئيم حاضر** ، **أو لبسط الكلام** مع من تحب طولَ مُكالمته نحو قوله سبحانه : **﴿هي عصاي﴾** .. الخ ، **وللتنبيه على جهل وغباوة المخاطب** مثل قولك لمن يعبد صنماً : **الصنم لاتَصَرُّفَ له** ، **أو لضعف القرينة الدالة عليه** ، **أو ضعف فهم المخاطب عن فهم ماحذف بدلالة القرائن .**

٢١- وإنْ بإضْمَارٍ تَكُنْ مُعــــرِّفا	فللمَقامَات الثلاث فاعْرفا
٢٢- والأصْلُ في الخِطَاب للمُعَيَّنِ	والتَّركُ فيه للعُمُومِ البيِّنِ

هذه بداية من الناظم رحمه الله في بحث أنواع المعرفة الست ، وبدأ بالكلام على الضمير لأنه أقواها في التعريف .

وإذا كنت تريد تعريف المسند إليه بالضمير فيلزم أن تنتبه إلى كون مقاماته ثلاثة وهي التكلم وضميره أنا ونحن ، والخطاب وضمائره أنت وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتن ، كل واحد له مقامه ، وضمائر الغيبة ، هو وهي وهما وهم وهُنَّ وهم ، فالتكلم والخطاب والغيبة هي التي يعنى بقوله (فللمقامات الثالث فاعرفا) ثم ان الأصل في الخطاب أن يكون المخاطب معيناً ، وقد يؤتى بدلالة الخطاب يراد بها غير معين وذلك لكي يعم الكلام كل من يمكن أن يوجه الخطاب نحوه على سبيل البدل نحو فلانٌ لئيمٌ إن أكرمته أهانك وإن أحسنت إليه أساء إليك ، ولاتغني أحداً بتاء ضمير الخطاب وإنما تعني أنه إن أكرم أو أحسن إليه عامل بالنقيض سشواء من فعل ذلك له .

ثم قال :

٢٣- وَعلَمِّيةُ فللاحْضَـــارِ	أو قَصْدِ تَعْظيمِ أو احْتِقَار

العَلَم هو الثاني من أنواع المعارف ، ويُعرفُ المسند إليه باسم العلم لكي يَحضر في ذهن المخاطب بعينه . لأن اسم العلم كأنه ذات المسمى وذلك مثل قوله تعالى **﴿قل هو الله أحد﴾** فالله هو الإسم العلم على الذات العلية ، ويُعَرَّفُ بالعَلَميِّة كذلك قصد تعظيم المسمى واحتقاره إذا كان

الإسم المسمى به علماً فيه دلالة على التعظيم أو على الاحتقار ، مثل من سُمي الآن بحاتم ، أو سمى بمادر ، فالأول اسم يدل على الكرم ، والثاني على ضده .

ثم قال :

٢٤- وَصِلَةٌ للجَهْلِ والتعظيمِ للشَّانِ والإيماءِ والتَّفْخيمِ

يعني أن المسند إليه يعرف بالاسم الموصول بأمور ، منها : أن يكون المتكلم يجهل تعريفه بغيرها ، أو السامع لايعرفه إلا بالصلة نحو : **الذي كان معنا بالأمس هاهو قادم** ، ومنها قصد تعظيم شأنه وشدة خطره نحو قوله تعالى ﴿**فغشيَهم من اليم ماغشيهم**﴾ .

ومنها التنبيه على خطأ فهم المخاطب كقول الشاعر :

إن الذين ترونهم أخوانكم يشفى غليل صدورهم أن تصرعوا

ومن دواعي التعريف بالإسم الموصول : التعظيم ، وذلك التعظيم قد يكون وارداً على المسند إليه المعرف بالموصول ، وقد يكون مورده المسند ، وقد يكون مورده ما يتعلق بالإسناد مثل قوله تعالى ﴿ **الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين**﴾ .

فالتعظيم هنا لشأن شعيب › مثل قول الشاعر :

إن الذي سَمَكَ السَّماءَ بَنَى لنا بَيتاً دعَائمُهُ أعزُّ وأطَول

والتعظيم هنا مُوَجَّهٌ الى السّامِك للسماء ويُراد من ورائه عظمة البناءِ الذي بني لقوم الشاعر ، وأما الإيماء الى وجه الإتيان بالصلة فيراد به التنبيه على وجه بناء المسند إليه مثل قوله تعالى ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً** ﴾ فالحكم بجنات الفردوس للمسند إليه قد أظهر سببه صلة الموصول في المسند إليه ، التي هي الإيمان وعمل الصالحات ، ويأتي الموصول للدلالة بصلته على تفخيم وتهويل الأمر تعظيماً وتحقيراً نحو **من لم يدر حقيقة الأمر قال ماقال** وهذا صالح للمثالين حسب عظامة الأمر او حقارته .

ثم قال :

٢٥- وباشارةِ لذي فَهْمٍ بَطِي ... في القُرْب و البُعْدِ أو التَّوسّط

يعني أن المسند إليـه يُجعل اسم اشارة لينبه على أن المخاطب مصاب ببلادة وغباوة تجعله بطيء الفهم لايعرف الأشياء إلا بواسطة الإشارة ووضع الأصبع عليها أو الإشارة بها إليها من بعيد ، ومثال التعريض بغباوة المخاطب قول الفرزدق لجرير :

(أولئك آبائي فَجِئْني بِمثلِهِمْ ... إذا جَمَعَتْنا ياجَرِيرُ المَجَامُع)

فقوله (أولئك) تعريض بغباوة جرير .

ثم إن اسم الإشارة يشار به للقريب مثل (هذا) ، وللبعد متوسطاً أو نائياً بعيداً مثل (ذاك) بدون لام قبل الكاف أو (ذلك) .

والبعد هذا قد يكون حسياً ، وقد يكون بعداً معنوياً مثل ﴿**ذلك الكتاب**﴾ الذي يبعد معناه من أن يؤتى بمثله مع كونه موضوعاً بين أيدي الناس .

ثم قال :

٢٦- وألْ لِعَهْدٍ أو حقيقةٍ وقَدْ ... تُفِيدُ الاستِغْرَاقَ أوْ لما انفَرَدْ

يعنى أن تعريف الاسم بأل يكون لعدة أمور منها التعريف بها للمسألة المعروفة عند السامع بالعهد ، أي المعهود أنه يعرفها إما لكونه قد سبق ذكرها مثل قوله سبحانه ﴿**كما أرسلنا الى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول**﴾ فكلمة الرسول الثانية عُرّفت بأل لأنها معهودة قد سبق ذكرها قبل التعريف .

ومن العهد أيضاً حضور المعرف بجنب المخاطب : **سدد رمايتك إلى الهدف** ، ومنه أي العهد كون المخاطب يعرفه من قبل حاضراً في ذهنة قال تعالى ﴿**لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة**﴾ فعرفت بأل لأنها معهودة حاضرة في الذهن عن السامع ، وقد يعرف بأل لإرادة الحقيقة مثل : **الرجل خير من المرأة** ، أي حقيقة الرجل التي هي الرجولة خير من حقيقة المرأة التي هي ضد الرجولة .

وقد يؤتي بالتعريف بأل للدلالة على الاستغراق وتسمى (أل) الجنسية لاستغراقها لجميع أفراد جنس ذلك النوع ، وتعرف بأ التي يمكن أن تعوض عنها كلمة (كل) مثل قوله سبحانه ﴿**خُلق الإنسان ضعيفاً**﴾ أي كل إنسان فهي دالة على استغراق جميع الأفراد .

وقد يؤتي بها للدلالة على إرادة مفرد واحد لكن بدون تعيينه ، فهي لواحد من مجموعة على سبيل البدل نحو قولك لمن نفذ زاده : **يلزم أن تذهب إلى السوق** ، وتريد أي سوق شاء من الأسواق ولكن ذهابه لواحد كاف ، وهذا الإسم المعرف هنا لفظه بأل معناه مثل معنى الإسم النكرة .

ثم قال :

٢٧- وباضافة فَلِلاختصـــارِ نَعَمْ وللّذمِّ أو احتِقَـــارِ

يعنى أن المسند إليه بالإضافة قد يراد به الاختصار إذا كان مقام الكلام يستلزم الاختصار ، مثل قول جعفر بن علية لما سجن بمكة وتعلق قلبه بوفد اليمن الراحلين من مكة :

(هو اي مع الركب اليماني مصعد وجثماني بمكة موثق)

فكلمة هو أي أخصر مما لو قال : الذي قلبي إليه مائل أو الذي أهواه ، والمقام المستدعي للاختصار هو ضيق حال السجين ، وقد يكون التعريف بالإضافة يقصد من ورائه الذم للمضاف بما أضيف إليه أو احتقاره مثل : **عبد الحجام حاضر** ، تريدُ ذَمَّهُ بالمضاف إليه ، ومثل قولك **عبد عبد زيد حاضر تريد** .. الخ احتقار المضاف بأنه عبد لعبد والعبد المضاف إليه يملكه رجل عادٍ من البسطاء ، وقد يراد بالإضافة عكس هذا مثل قوله سبحانه : ﴿ **إن عبادي ليس لك عليهم سلطان**﴾

ثم قال :

٢٨- وإن مُنَكَــراً فللتحقيــرِ والضدِّ والإفراد والتكثيــرِ
٢٩- وضدِّه والوصْفُ للتبييــنِ والمدْحِ والتَّخْصِيصِ والتَّعيينِ

تنكير المسند إليه :

يعني أن تنكير المسند إليه قد يكون الداعي إليه تحقيره أو تعظيمه وقد اجتمعا معاً في بيت شعر وهو قول بعضهم في من يمدحه :

(له حاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب)

أي له حاجب عظيم يحجبه عن كل أمر يشينه وليس له حاجب حقير يحجبه عن طلاب المعروف عنده ، وقد يراد بالتنكير الإفراد مثل قوله سبحانه ﴿**وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى**﴾ أي جاء رجل واحد .

وقد يراد بالتنكير التكثير نحو قول سحرة فرعون قبل إسلامهم فيما حكى لنا القرآن الكريم مطالبين للأجرة من فرعون : ﴿**قالوا أئن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين**﴾ أي تعطينا أجراً كثيراً ، قال (**نعم**) الآية فالتنكير هنا لإرادة التكثير ، ومثل قول القائل في من كثر ماله : إن له لإبلاً ، أي كثيرة ، وقد يراد بالتنكير التقليل مثل قوله تعالى ﴿**ورضوان من الله أكبر**﴾ أي أقل قليل من رضى الله أكبر من الدنيا ومافيها .

ولما انتهى من الكلام على حذف المسند إليه ، وذِكْره ، وتعريفه ، وتنكيره ، أتبع ذلك بذكر توابعه ، وبدأ بالوصف أي نعته ، والوصف يؤتي به لأمور منها التبيين لفائدة الموصوف ، نحو قوله سبحانه في وصف الكتاب الكريم : ﴿**هدى للمتقين**﴾ ، ومنها المدح نحو قوله سبحانه : ﴿**الحمدلله رب العالمين**﴾ الآيتين ، وقد يكون الوصف للذم مثل : ﴿**الشيطان الرجيم**﴾ ، ويأتي الوصف للتخصيص نحو : **زيد التاجر عندنا** ، أي لاغير التاجر ، ويأتي للتعيين أي البسط والتبيين نحو : جاءني رجل واحد ، ولم يذكر السيوطي التبيين بعد ذكره للتعيين ولكن ذكره صاحب الجوهر المكنون .

ثم قال :

٣٠- وكونُهُ مؤكَّداً فيحصُـــلُ	**لدفْعِ وهَمْ كونه لايَشْمَلُ**
٣١- والسَّهْو والتَّجَوُّزُ المباحِ	**ثُمَّ بيَانُهُ فللايضـــاحِ**
٣٢- باسمٍ به يَخْتَصُّ والإبْدَالُ	**يَزِيدُ تقْريراً لما يُقَـــالُ**

يعني أن تأكيد المسند إليه يكون لعدة أمور منها : إرادة دفع توهم عدم الشمول نحو : **جاء القوم كلهم** ، أو لدفع توهم أن المتكلم ساهٍ أو تكلم بلفظ على وجه المجاز نحو : **جاء الرئيس نفسه** ، فالتأكيد قد دفع توهم السهو وتوهم المجاز بأن يكون الذي جاء رسولٌ أرسله ، وأما عطف البيان فيؤتي به لإيضاح المسند إليه بذكره باسم يختص به نحو قول الشاعر : (**أقسم بالله أبوحفص عمر**) فلفظ عمر بعد أبي حفص يبين ويوضح غاية الإيضاح أبا حفص .

وأما الإبدال من المسند إليه فهو قريب من عطف البيان في المعنى ، لأن عطف البيان صالح لأن يقال إنه بدل ، ولكن البدل قد جعلوه باباً خارجاً عنه ، ويؤتي به ليستقر المبدل منه في الذهن بكيفية واضحة مثل قوله سبحانه : ﴿**اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم**﴾ فهذا البدل يقرر في الذهن كون الصراط المستقيم المطلوب الاهتداء إليه استقامته حقيقية لأن من سار عليه يحصل على الإنعام من الله سبحانه .

وكذلك الحال بالنسبة لبدل البعض ، وبدل الاشتمال نحو : **جاء القوم جُلُهُم** ، **وحسن عمر علمه** ، ولاكلام على بدل الغلط لأنه لادخل له في البلاغة .

ثم قال :

٣٣- والعطفُ تَفْصِيلُ مَعَ اقترَاب	**أو رَدَّ سامـع إلى الصَّـــواب**
٣٤- والفَصْلُ للتخصيص والتقديمُ	**فَلاهتمَـام يَحْصُــلُ التَّقسيمْ**
٣٥- كالأصْــل والتمكين والتَعَّجُلِ	**وقد يُفيدُ الاختصاص إنْ وَلي**
٣٦- نفياً وقَدْ على خِلافِ الظاهرِ	**يأتي كَالأولى والتفـاتِ دائـرِ**

يعني أن عطف النسق بأحرف العطف يؤتي به لأمور ذكر منها ثلاثة وهي : التفصيل في المسند إليه نحو : **جاء زيد وعمرو** ، فالمجيء الموصوف به زيد عطف عليه عمروُ ليعلم أنه جاء أيضاً وهذا يفصل من أسند إليه المجيء ، وقد يكون التفصيل يراد به المسند نحو : **زيد حاضر وقائم** ، فالحضور والقيام مسند إلى زيد ، وقد فصل المسند بعطف بعضه على بعض بواو النسق .

وقد يؤتي بعطف النسق للدلالة على القرب وذلك في العطف بالفاء نحو : **دخل زيد فعمرو** ، فالفاء تدل على قرب دخول الأخير من الأول ولو عطف بثَمَّ لدلَّ ذلك على بُعدِ مابين دخول كل منهما .

وقد يكون العطف لغرض رد السامع الى الصواب الذي يعتقد خلافه وذلك في العطف بـ (لا) والعطف بـ (بل) مثل : **جاء زيد لاعمرو** ، **وماجاء زيد بل عمرو** رداً على من يعتقد خلاف الواقع ، ويؤتي بضمير الفصل للدلالة على تخصيص المسند إليه بالمسند دون غيره ، نحو قوله سبحانه ﴿**إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله**﴾ أي لاغيره .

وأما **تقديم المسند إليه على المسند** فيؤتي به للاهتمام بامره وذلك يشمل عدة أمور منها كون **المسند إليه هو الأصل للمسند** ، والأصل مقدم على فرعه وذلك لكونه محكوماً عليه بالخبر

والأصل تقديم المحكوم عليه على الحكم المحكوم به ، **ومنها إرادة تمكن الخبر في ذهن السامع** لأن ذكر المبتدأ يشوق لمعرفة خبره كقول أبي العلا المعري :

(والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد)

يعني الإنسان وقد تشوق المستمعُ لسماع الخبر المسند إليه المقدم الذي أخر خبره إلى الشطر الثاني من البيت ، و**منها تعجيل المسرة للمستمع** إذا كان لفظ المسند إليه يتفاءل به نحو : **سعيد في دارك .**

وقد يقدم المسند إليه ليفيد تخصيصه دون غيره بنفي بالفعل المخبر به إذا ولى المسند إليه حرف نفي نحو : **ما أنا أضر** ، أي بل غيري ، فهذه الصيغة عند الجرجاني من علماء البيان تفيد اختصاص المسند إليه بعدم الضرر وثبوته لمن عداه ، ولهذا يمتنع على هذا الرأى أن تقول : **ما أنا أضر ولاغيري** ، لأن الصيغة عند الجرجاني تثبت الضر لمن عدى المسند إليه .

ثم ان جميع ماتقدم من الكلام في هذا الباب من حذف وذكر وتعريف وتنكير .. الخ جار على مقتضى ظاهر الكلام ، وقد يخرج الكلام عن ذلك فيؤتي على خلاف مقتضى الظاهر لنكت منها : مجاوبة المخاطب بغير ماكان ينتظر لكون الأولى بسؤاله وحاله أن يكون على ماسيق عليه الجواب مثل ماوقع للقبعثري مع الحجاج حين أراد أن يضع الحديد في رجليه قال الحجاج : لأحملنك على الأدهم ، يعني قيد الحديد قال القبعثري : مثل الأمير يحمل على الأدهم والاشيب يعني جياد الخيل ، قال إنما هو حديد ، قال القبعثري : لأن يكون حديداً خير من أن يكون بليداً ، فخلىّ سبيله ، ومثل ماهو الأولى قوله سبحانه **﴿يسألونك عن الأهلة﴾** ماهو سبب صغرها وكبرها فكان الجواب بالأهم **﴿قل هي مواقيت للناس .. الخ﴾** .

ومنها : الإتيان بالضمير في موضع الإسم الظاهر مثل ضمير الشأن في **﴿هو الله أحد﴾ و ﴿ان هي إلا حياتنا الدنيا﴾** والسر هنا في الإضمار مكان الإظهار على خلاف الظاهر هو أن يتمكن في ذهن السامع مايأتي بعد ضمير الشأن ، لأنه عند ذكر ضمير الشأن يتهيأ ويتشوق لما يأتي بعده فيكون ذلك داعياً الى تمكن مابعده في قلب المستمع لكون ماحَصَلَ بَعَد طلبٍ أثبت في الذهن مما لم يتقدمه تطلع إلى طلب ، وقد يؤتي بالالتفات وهو الخروج من الخطاب إلى الغيبة والتكلم نحو : **﴿الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه﴾** فالتفت الكلام من الغيبة الى التكلم ، ومثل مافي فاتحة الكتاب التي وردت آياتها الثلاث الأول بصيغة الغيبة ووقع الالتفات في باقيها إلى الخطاب وهذا النوع كثير في القرآن الكريم .

ثم قال :

الباب الثالث : أحوال المسند

٣٧- لما مضى التركُ معَ القرينَهْ　　　والذّكرُ أو يُفيدُنا تعيينَهْ

لما فرغ من الكلام على مباحث المسند إليه أتبعه بالكلام على مباحث المسند وهو الفعل أو الإسم المخبر به أو ماينوب عنه ، ومباحث المسند متعددة منها الكلام على حذفه ، وذكره ، وتعيين كونه فعلاً أو إسماً ، وفائدة ذلك ، وكونه مفرداً أي غير سببي والعكس ، وتقييده بالمفعول والعكس وتقييده بأدوات الشرط ، وكونه موصوفاً ، أو معروفاً ، أو منكراً ، أو مؤخراً ، أو مقدماً ، وأكثر هذه المسائل قد أحال فيها الناظم على ماذكر في باب المسند إليه ولذلك قال : **(لما مضى الترك مع القرينة والذكر)** يعني أن ترك المسند أي حذفه يكون للدلالة على المعاني التي يحذف لها المسند إليه وقد تقدم شرحها ، وهي كون الحذف يكون للصون عن سماعة ، ولتأتي الإنكار ، وللاحتراز من العبث واختبار فهم المخاطب وكذلك ذكر المسند يؤتى به الدلالة على المعاني التي يذكر المسند إليه لها وهي : التعظيم ، والإهانة ، والبسط في إطالة الكلام لكونه مستلذاً مثلاً ، أو للتنبيه على غباوة السامع الذي لايمكن أن يحذف عنه جزء الكلام اتكالاً على فهمه له وحده أو لضعف القرينة .

مثال حذفه خوف العبث بالزيادة : **خرجت فاذا زيد** أي حاضر ، ويشترط في الحذف أن تكون في الكلام قرينة تدل على معرفة المحذوف وذلك مثل ما إذا تقدم سؤال مثل **﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾** أي خلقنا الله أو : من عندكم ، تقول : زيد ، ونحو ذلك من القرائن .

ومن أمثلة ذكره للاحتياط : **﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم﴾** . الآية وفي ذكره مزية زائدة وهي تعيين نوع المسند هل هو فعل أو اسم لما يتعلق بذلك من المعاني مما أشار له بقوله :

٣٨- وكونُهُ فعــلاً فللتقيُّد　　　بالوقت معْ إفادة التّجــدُّد
٣٩- واسما فلانْعِدامِ ذا ومُفْردَا　　　لأنّ نفسَ الحكمِ فيــه قُصدا

يعني أن المسند إذا كان فعلاً فذلك للدلالة على تقيده بأحد الأزمنة الثلاثة التي هي أمس والآن وغداً ، فالفعل الماضي مقيد بكلمة أمس التي هي الوقت المنصرم ولفظ الفعل المضارع والأمر يدلان على الوقت الحاضر ، ويدل المضارع على غدٍ وهو الزمن الآتي قريباً كان أو بعيداً إذا سبق المضارع بأحد حروف التنفيس[1] مثل سيقوم ، ويكون الأمر للمستقبل إذا ماقُرن بلفظه طلبه في زمن مستقبل مثل قم غداً ، كما يدل الفعل كذلك على التجدد أي الطرو في أحد هذه الأزمنة .

أما الإتيان بالمسند في صيغة اسم فذلك للدلالة على عدم تقيده بأحد الأزمنة التي يدل عليها الفعل ، والإتيان بالمسند مفرداً عارياً عن ضمير الربط بينه وبين المسند إليه يكون للدلالة على أن نفس الحكم على المسند إليه موجود في المسند نحو : **الله بر ، و : زيد قائم** ، أما إذا كان سبباً فلايسمى مفرداً والمراد بالسببي هنا مثل : **زيد قائم أبوه من** كل مسند واقع على ماهو مرتبط بالمسند إليه ، الأول بضمير الربط كما في المثال السابق ومثل هند عبدها قائم .

ثم قال :

٤٠- والفعلُ بالمفعُولِ إن تقيَّدا ... ونَحوِه فليُفيدَ زائدَا

٤١- وتركُهُ لمانعٍ منهُ وإنْ ... بالشَرْطِ باعتبارِ مايَجيءُ منْ

٤٢- أداته والحزمُ أصلٌ في إذا ... لا إنْ ولَوْ ولا لذَاكَ مَنْعُ ذا

يعني أن الفعل الذي هو المسند ، وكذلك كل مايعمل عمله إن قيد بالمفعول به أو بالمصدر أو الظروف أو الجار والمجرور فذلك يؤتي به لزيادة الفائدة في الكلام فقولك : **زيد أعطى** ، فاذا زدت كون المُعْطى الذي هو المفعول مائة دينار فقد زدت فائدة زائدة على كون زيد يُعطي ، وإذا اردت تعيين ظرف الزمان أو المكان اللذين حصل العطاء فيهما فقد أتيت بفائدتين ، وإذا زدت المفعول لأجله فقلت **أعطى مائة دينار سداً لخلة فقيرة** فقد زدتنا إفادة أخرى ، وهكذا كلما قيدت به الفعل المسند من متعلقاته المعروفة تكون أتيت بافادة زائدة ، وقد يترك تقييد الفعل بهذه المتعلقات لمانع منه ، بأن يكون المخبر يجهل متعلقات الفعل من مفعول وغيره ، أو لضيق الوقت على بسط الكلام ، أو إرادة أن لايطلع عليها ونحو ذلك .

---

(١) وهي السين وسوف اللتان تسبقان الفعل المضارع وهي من علامات الفعل التي تميزه من الإسم . انظر إيضاح المفهوم على نظم آجروم في مظانه .

وأما تقييد الفعل بالشرط فان ذلك يؤتي به لإفادة معنى أداة الشرط المقيد بها ، فيختلف باختلاف معاني أدوات الشرط ، وخصوصاً هنا (إذا) و (إنْ) و (لو) من أدوات الشرط ، لأن أدوات الشرط محلها علم النحو ماعدا هذه الأدوات الثلاث ففيها لطائف من المعاني لم يتعرض لها علم النحو ولابد من تبيينها في علم المعاني فـ(إن) و (إذا) تدلان على الشرط في الاستقبال وإن دخلت احداهما على ماضٍ لفظاً ، والأصل في (إذا) الجزم والقطع بوقوع الشرط بخلاف (إن) فان الأصل فيها عدم الجزم بوقوع الشرط ، ولهذا تدخل إن على النادر والمحال بخلاف إذا ، وقد غلب دخول إذا على الفعل الماضي لفظاً للقطع بوقوع شرطها في المستقبل وكان شرطها شيء قد وقع وتم ، فالمستقبل إذا تحقق وقوعه يؤتي فيه بلفظ الماضي ومثالهما قوله تعالى : **﴿فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه﴾** فقرنت الحسنة التي هي نِعَمُ الله باذا والماضي ، لأن نِعَمُ الله محققه لاتنفك عن كل مخلوق ، وأما السيئة التي هي مايسوء الإنسان فقرن بان والمضارع ، إشارة الى ندرة إرسال الله لها على عباده ولاسيما اذا ماقورنت بنعمه فانها تكون نادرة وربما كان لجلب نعم له ، وأما (لو) فانها شرط في الزمن الماضي فهي بعكس إذا وإن وإذا أتبعها مضارعٌ صرف معناه للماضي ولاتجزمه في الإعراب كما لاجزم بمدلولها وهذا هو مراد الناظم بقوله (ولالذاك منع ذا) أي ليس لا ذا مالِلو وإن كانتا للشرط فلو للماضي ولايجزم بشرطها وإذا للمستقبل المقطوع بوقوعه وإن واسطة بينهما ، فلها مع إذا الدلالة على المستقبل ولها مع لو عدم الجزم بوقوع الشرط .

ثم قال :

٤٣- والوصْفُ والتعْريفُ والتأخيرُ   وعكسُهُ يُعْرَفُ والتنكيرُ

يعني أن وصف المسند أي نعته وتعريفه وتنكيره وتقديمه وتأخيره معروف مماثل لأحكام هذه المسائل التي تقدم ذكرها في باب المسند إليه ، أما وصفه فانه يؤتي به لإتمام الفائدة نحو : **زيد كاتب مجيد** ، فمجيد وصف لكاتب التي هي المسند أي زيد كتابته جيدة ، ومثل تخصيص المسند بالوصف تخصيصه بالاضافة نحو : **زيد غلام رجل** أي لاغلام امرأة وأما تعريف المسند فانه يؤتي به إذا كان المخاطب يعهد معرفته متعرفه له بأل العهدية مثل ما إذا كان يعلم أن كتابة حصلت ولايعرف صاحبها فتقول له : **زيد الكاتب لذلك** وتعرفه باسم الإشارة لبطيء الذهن فتقول : **زيد**

هذا ، تريد رجلاً حاضراً لايفهم أنه هو زيد إلا بالاشارة إليه ونحو ذلك .

أما تنكير المسند فيكون لعدم عهد معرفة المخاطب له وعدم الحصر الجنسي فيه وهذان هما اللذان يؤتي بأل لهما مثاله : **زيد كاتب وعمرو شاعر** بتنكير المسند لعدم دواعي التعريف ، وقد يكون التنكير للدلالة على عظمة المسند نحو قوله تعالى : ﴿**هدى للمتقين**﴾ على القول بانه خبر لمبتدأ محذوف ، وينكر لضد ذلك أعني التحقير نحو : **مازيد شيئاً** .

وأما تقديم المسند فانه يقدم لأمور منها قصره على المسند إليه مثل ﴿**لافيها غول**﴾ أي خمرة الآخرة ليست فيها السكار بخلاف خمرة الدنيا فقصر عدم الغول على خمرة الآخرة ومنها التفاؤل وتعجيل المسرة بها نحو قول الشاعر : **(سعدت بغرة وجهك الأيام)** أو ليحصل التشوق بتقديم المسند إلى معرفة المسند إليه فذكر المسند دائماً يشوق لمعرفة مايسند إليه ولاسيما إذا كان المسند فيه طول كقول الشاعر .

(ثلاثة تشرف الدنيا ببهجتها   شمس الضحى وأبو اسحق والقمرُ) .

ويؤخر المسند لكون تأخيره هو الأصل ولايعدل عنه إلا لغرض كما سبق ولاسيما إذا كان ذكر المسند إليه أهم فلايقدم المسند لأن التقديم دائماً للأهم وإن حصل التساوي في الأهتمام قدم الأصل .

(تنبيه) إعلم أن كل ماسبق من الكلام في باب المسند إليه وباب المسند ينطبق اكثره على الأبواب الثانية ويستثنى منه الكلام على ضمير الفصل الخاص وجوده بين المسند إليه والمسند وكذلك كون المسند المفرد فعلاً فانه مختص بالمسند لأن كل فعل مسند دائماً أما غير ذلك فيدخل في جميع الأبواب ، نقل ذلك السيوطي في شرحه على الفريدة ، آخر كلامه على باب المسند .

قال الناظم رحمه :

البالب الرابع : أحوال متعلقات الفعل

٤٤- ثمَّ مَعَ المفعُول حالُ الفعْـل	كحاله معْ فاعلٍ منْ أجْــل
٤٥- تَلبُّسٍ لاكَونُ ذاكَ قَدْ جَرى	وإنْ يُزَدْ إنْ لمْ يكنْ قد ذُكرا
٤٦- النفيُ مُطلقاً أو الإثباتُ لَـهْ	فذَاكَ مثـلُ لازمٍ في المنْزلَةْ
٤٧- منْ غَيرِ تقـديرٍ وإلاَّ لَزما	... ...

لقد قدم الناظم في الباب السابق كون الفعل إذا ماقيد بالمفعول ونحوه فان ذلك لإفادة معنى زائد على حصول نفس الفعل ، وخصص هذا الباب الرابع للكلام على متعلقات الفعل ليوضح فيه معاني من علم المعاني خاصة بالمتعلقات زائدة على ماسبق فقال إن حالة الفعل مع فاعله كحالته مع مفعوله من جهة التلبس لكنها مختلفة فالفعل الذي هو الضرب مثلاً يتلبس به الفاعل من جهة وقوعه منه ويتلبس به المفعول من جهة وقوعه عليه ، فكل منهما متلبس بالفعل ، إذا كنا لانقصد كون ضرب قد حصل بقطع النظر عمن فعله ومن وقع عليه ، أي كون ذلك قد جرى وحصل فقط ، أما إن أردنا هذا المعنى الأخير وهو ذكر حصول الفعل بقطع النظر عمن أوقعه ومن وقع عليه فان الفعل المتعدي هنا تصير منزلته كمنزلة الفعل اللازم فلايطلب له مفعول مثل قوله تعالي : **﴿قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون﴾** أي من ثبتت له حقيقه العلم ومن لم تثبت له ، والاستفهام إنكاري أي لايستوي ، وهذا إذا لم نذكر لفظ المفعول في الكلام عند إرادتنا لحصول الفعل فقط ، وإن ذكرناه فلابد أن نعتبره ، ولايقال إن الفعل هنا مثل اللازم ولوكنا لاغرض لنا في المفعول المذكور ، وكذلك إذا ماكان المفعول مقدراً لأن المقدر كالمذكور .

ثم قال :

٤٧-	والحذفُ للبيانِ فيما أبْهما
٤٨- أو لمجيء الذكر أو لــرد	توهم سامع غير القصــد
٤٩- أو هُوَ للتَّعْميمِ أوْ للفاصِـلَةْ	أو هُوَ لاسْتِهْجَانِكَ المُقابَلَةْ

يعني أن حذف المفعول يكون لعدة أمور منها : إرادة بيانه بعد إبهامه نحو **﴿ولو شاء لهداكم أجمعين﴾** . أي لوشاء هدايتكم ، فَحُذف ليكون تمكنه في النفس أشد لبيانه بعد إبهامه ، أو لكونه

سبق ذكره ، أو لكي لايتوهم السامع عند سماعه المفعول غير المقصود مثل قول الشاعر :

(وكم ذُدْتَ عني مِن تَحامُلِ حَادِثٍ وسَوْرةِ أيامٍ حَزَزْنَ إلى العَظْمِ)

فحذف مفعول حززن خشية أن يتوهم السامع غير المقصود ومن شدة الحزّ الذي وصل إلى العظم ، فلو قال : حززن اللحم لتبادرت تخيلات غير مرادة .

ويحذف المفعول أيضاً لإرادة العموم ليعم توجه المفعول إلى الجميع مثل قوله سبحانه ﴿**والله يدعو إلى دار السلم**﴾ فحذف مفعول يدعو ليعم جميع من يمكن توجه الدعوة له .

ويحذف للفواصل في الآي نحو ﴿**ماودعك ربك وماقلى**﴾ فالآيات هنا فواصها على الألف فحذف كاف الضمير الذي هو المفعول ، أي ماقلاك ، لتتساوى الفواصل في أواخرالآي .

ويحذف لاستهجان لفظه مثل قول عائشة رضى الله عنها **(مارأيت منه ولا رأى مني)** أي الفرج .

ثم قال :

٥٠- وَقدِّمِ المفعُولَ أو شبيهَهُ ردّاً على مَنْ لَمْ يُصِبْ تَعيينَهُ
٥١- وبعضَ مَعْمُولٍ على بعضٍ كما إذا اهْتمامٌ أوْ لأصْلٍ عُلِما

يعني أنه لما كان الأصل في المفعول التأخير فانه يقدم لأمور ذكر منها واحداً ، وهو الرد على من يظن خلاف الواقع ، فاذا تعرفت على زيد وظن جليسك أنك تعرفت على رجل آخر فإنك تقول له : **زيداً عرفت** ، وهذا التقديم عند علماء البلاغة يعيد الحصر كما سيأتي في باب القصر ، أي يحصر تعرفك على زيد لاغيره ، وقوله (أو شبيهه) يعني أنك تفعل بمتعلقات الفعل الأخرى مافعلت بالمفعول فتقدم مايظن فيه خلاف الواقع ليقع دفع الخطأ ، فتقول في الحال مثلاً : **راكباً جاء زيد** ، فتقدم الحال لمن يظن أنه جاء ماشياً على الأقدام ، وكذلك يقدم بعض معمولات الفعل على بعض ، فالأهم منها في ذلك الموقف هو الذي يقدم لتعلق الاهتمام به ، وإذا لم يقع اهتمام فيقدم مفعول ظن وأخواتها الأول على الثاني ، لأن أصله عمدة له ، ويقدم في غيرها الفاعل ، ثم المفعول به ، ثم المصدر ، ثم المفعول لأجله ، ثم ظرف الزمان ، ثم ظرف المكان ، ثم المفعول معه ، ثم الحال ... اخ فهذا هو ترتيبها في الأصل .

ثم قال :

الباب الخامس : القصر

٥٢- القَصْرُ نوعــانِ حقيقيٌ وذَا	نوعانِ والثاني اضافيُ كــذا
٥٣- فقَصْرُ صِفةِ على الموْصُوفِ	و عكسُهُ مِنْ نَوْعهِ المعْرُوفِ

القصر هو الحبس أي حبس شيء علي شيء أو حبسه فيه و منه قوله تعالي ﴿**حُورٌ مقصوراتٌ في الخيام**﴾ ، وهو هنا حبس موصوف على صفة ، اي تخصيصه بها ، و هذا معناه اصطلاحا ، أي لا يتعداه لوصف آخر ، او تخصيص صفة لموصوف لا تتعداه لغيره ، و هذا هو معني قول الناظم (القصر نوعان) مع قوله في البيت الثاني (فقصر صفة على الموصوف و عكسه من نوعه المعروف) .

أنواع القصر :

ثم إن القصر منه ما يسمى قصرا حقيقيا علي الوجهين السابقين من قصر الموصوف فيه على الصفة أو قصر الصفة على الموصوف ، و هذا هو معنى قوله (حقيقى و ذا نوعان) ، و من القصر نوع يسمى القصر الإضافي ، أى قصرنا الموصوف على صفة ، أو قصر صفة على موصوف بالإضافة الى شيء آخر . و القصر الإضافي ضد القصر الحقيقي و هو نوعان كما قدمنا من قصر موصوف على صفة ، أو قصر صفة على موصوف بالإضافة .... الخ ، و النظر إلى شيء آخر خارج عنهما ، و هذا هو معنى قوله (و الثاني إضافي كذا) ، و المقصود بالصفة هنا كل وصف مطلق يمكن أن يتصف به موصوف لا الصفة عند أهل النحو ، التي تعني النعت فقط ، لا ، بل الصفة هنا أعم ، و لنرجع الى تفصيل ما تقدم فنقول : إنَّ نوعي القصر الحقيقي **أولهما قصر الموصوف على صفة واحدة لا يتعداها الى غيرها** ، و هذا النوع نادر للغاية لتعذر حصر أوصاف الموصوف ، و إثبات نوع منها و نفي ما عداه عن الموصوف و قد مثل له الدمنهوري في شرحه على الجوهر المكنون بقوله (**إنما السعادة للمقبولين**) و مثّل له السيوطي في الفريدة بقوله (**إنما محمد صديقي**) فكأن الدمنهوري جعل المقبولين عند الله لا صفة لهم إلا السعادة ، و السيوطي جعل محمدا لا صفة له غير صداقته ، و هذا مثال افتراضي لتقريب فهم قصر الموصوف علي صفة واحدة

و **القسم الثاني** من قسمي القصر الحقيقي ، هو **قصر صفة على موصوف لا تتعداه لغيره** مثل ﴿**انما الله اله واحد**﴾ فالوصف بالألوهية مقصور على الله سبحانه ، و سواء كان الموصوف الذي قصرت تلك الصفة عليه دون غييره له أوصاف أخرى معهما أم لا ، و من أمثلته أيضا قولك : **مافي الدار إلاّ زيدٌ** ، و ربما كان للمبالغة لأن غيره لا يُعتدُ به فكالعدم .

القصر الإضافي :

أمّا القصر الإضافي و يسمى القصر المجازي ، و **هو قصر الموصوف على صفة أو قصر صفة على موصوف لكن بالإضافة الى شيء خارج عنهما** و هو ضد الحقيقي ، فمن أمثلة قصر الموصوف على صفة بالإضافة إلى أخرى ما اذا كان المُخَاطبُ يظن أن خالداً شاعرُ وكاتبُ و في الحقيقة هو شاعر لا كاتب فتقصره له على الشعر دون الكتابة فتقول : **ما خالد إلا شاعر** ، أي لا كاتب ، فقد قصرته على أحد الوصفين دون الآخر ، و لم تنظر إلى قصره عليها دون ما عدا ذلك من الصفات الخارجة عن الكتابة التي نفيت عنه ، و هذا يغاير القصر الحقيقي في كون ذلك لا يتعدى تلك الصفة التي قصر عليها مطلقا ، و يسمى هذا النوع من القصر المجازي **قصر إفراد** ، أى أفردته بصفة ونفيت عنه الأخرى ، و منه ما إذا كان المخاطب يظن أن عندك شاعرين هما زيد و عمرو ، والحقيقة أن زيدا هو الشاعر وحده، فتقول له : **لا شاعر إلا زيد** ، فقد أفردته بالشعر دون عمرو ، وهناك في القصر المجازي نوع يسمى **قصر القلب** أى تقلب فيه للمخاطب عكس ما كان يظن ، مثلما اذا كان يظن أن خالدا جبان لا بطل فتقول له : **خالد بطل لا جبان** ، فهذا قصر قلب ، و في القصر المجازي أيضا نوع يسمى **قصرالتعيين** ، وذلك مثلما إذا كان المخاطب يعلم أن عندكم عالما لكنه متردد هل عالمكم زيد أوعمرو ، فتقول له : **إنما العالم زيد** ، أي لا عمرو فهذا يسمي **قصر تعيين** ، لأنك عينت له العالم منهما .

و لهذا تصبح **أنواع القصر المجازي** ثلاثة ، قصر إفراد لمن يعتقد الشركة لمسألتين في شخص أو مشاركة غيره له ، و قصر قلب لمن يظن عكس الواقع ، و قصر تعيين للمتردد .

و يشترط في قصر الإفراد أن لا يكون تناف بين الصفات ، و العكس في قصر القلب ، و أما قصر التعيين فلا شرط فيه .

ثم قال :

٥٤- طُرُقُهُ النفيُ والاستثناهُما	والعطفُ والتقديمُ ثُمَّ إنَّما
٥٥- دلالَةُ التقديمِ بالفحْوى وما	عداهُ بالوضعِ وأيضاً مثلَما
٥٦- القصرُ بين خبَرٍ ومُبتدا	يكونُ بين فاعلٍ ومَابَدَا
٥٧- منه فمعلومٌ وقدْ يُنزَّلُ	منزِلَةَ المجهولِ أو ذا يُبَدَلُ

أدوات القصر :

يعني أنَّ **أدوات القصر** أربعة حسب ماذكر ، وهي **النفي** ، **والإستثناء** وهما في مسألة واحدة نحو : **ماقام إلاَّ زيدٌ** ، والمسألة الثانية من أدوات القصر العطف **بلا أو ببل** ، نحو **قام زيدٌ لاعمرو** ، أو **ماقام عمروٌ بل زيدٌ** ، والمسألة الثالثة وهي الرابعة في ترتيب النظم **إنما** ، نحو : **﴿إنما الله إله واحد﴾** ، والمسألة الأخيرة وهي الثالثة في النظم هي التقديم للكلمة التي يُراد الحصرُ[1] لها نحو قولك : : **قُرَشِيٌّ أنا** ، فهذا التقديم عند علماء علم المعاني يدل على الحصر ، وقد أخرتُ الكلامُ عليها لأن أدوات الحصر الثلاثة التي قبلها تدل على الحصر بوضعها اللغوي ، أما هي فتدل عليه بالفحوى ، ودلالة الفحوى على القصر أخفى من دلالة ماسبقها عليه ، وهذا هو معنى قوله (دلالة التقديم بالفحوى وما عداه بالوضع ...) فالنفى والاستثناء والعطف بلا أو ببل ، وإنما هذه أدوات قصرٍ وضعاً ، ، أمَّا التقديمُ فهو اداة قصر بالمعنى لا باللفظ وضعاً .

واعلم أن القصر كما أنه يقع بين المبتدأ والخبر مثل : **مازيدُ إلاَّ قائمٌ أو زيدُ قائمٌ لاقاعدٌ** كذلك يكون القصر بين الفاعل وفعله ، وبين الفعل وجميع متعلقاته من مفعول به ، ولأجله ، ومعه وظرف الزمان ، وظرف المكان ، والحال ، والمصدر النوعي والعددي ، أمَّا المصدر المؤكد للفعل فلايقع القصر بينه وبين الفعل ، كما حكى السيوطي الاجماع على ذلك نقلاً عن السبكي ونبّه على أن قوله تعالى **﴿إنَ نظنَ إلاَّ ظناً﴾** بصيغة القصر مصدرها ليس مؤكداً للفعل بل مصدر نوعي ، أي ظناً ضعيفاً **﴿ومانحن بمُستيَقنين﴾** .

ومن أمثلة القصر بين الفعل ومتعلقاته ، **إنَّما ضربَ زيدٌ عمراً ، وجاءَ زيدٌ يوم الخميس لايوم الأربعاء ، وأنَّما قام زيدٌ إجلالاً للأمير ، وإنما جاء زيدٌ راكباً لاماشياً** ..الخ .

(١) والحصرُ يرادف القصر في المعني اللغوي .

ثم أعلم أنَّ أدوات القصر منها مالايُقَصرُ به إلا لمن يجهل الحقيقة وينكر مع ذلك ، ومنها مالا يُقصر به إلاَّ لمن يُقرُ بالحقيقة ولكن تصرفاته تجعله شبه المنكر ، وذلك مثل ادوات النفي والاستثناء فلايقصر بهما إلاَّ لجاهل الحقيقة المنكر لها ، وأداة إنَّما لايقصر بها في الأصل إلاَّ للمقرَّ بالحقيقة ، نحو ، **إنَّما هذا أخوك** ، أي فاشفق عليه ، فهو لاينكر أخوتهُ ، وقد أشار الناظم بقوله (وقد يُنزل منزلة المجهول أو ذا يُبدل) إلى أن المُقرَّ قد ينُزل منزلة الجاهل المُنكر فيقتصر له بالنفي والاستثناء ، والجاهل المنكر إذا كان ما يُنْكره أمراً ظاهراً يؤتي له بإنما التي يُقصر بها للمُقر ، مثال المُقر الذي نُزل منزلة شبه المنكرِ قوله عز وجل ﴿**وما محمدٌ إلا رسولٌ** ... ﴾ فهذا ردٌ على الصحابة لَمَّا عَظم عليهم أمر ممات النبي ﷺ لحرصهم على بقائه معهم خوطبوا خطاب شبه من يُنكر أنَّه سيموت فقصر لهم أمرهُ في أنه رسولُ وليس معها أنه ناج من الموت ، وهذا يسمى قصراً إفراد بالوصف بالرسالة دون الوصف بالنجاة من الموت ، كما يدل عليَّ ذلك آخر الآية الكريمة .

ومثال المُنكرِ الذي يُنزل منزلة المُقر فيُقَصَرُ له بانما تعريضاً به ، قوله سبحانه للكفار بعد ذكر أوصاف ينكرونها ﴿**إنَّما يتذكرُ أولو الألباب**﴾ فشملت الأية جعلهم مثل المُقرين لشدة وضوح مايُدعَونَ إليه ، حيث قصر لهم بانما ، مع نكته كونهم جُعلوا مثل الحيوان ، حيث قصر التَذكُر على أولي الألباب ، وهم لم ينتفعوا بالتذكير .

ثم قال :

الباب السادس : الانشاء

٥٨- يَسْتَدعي الانشاءُ إذا كانَ طَلَبْ ماهُوَ غَيرُ حَاصِلٍ والمُنْتخَبْ

٥٩- فيه التمنيّ ولهُ الموضُوعُ ليتَ وإنْ لمْ يكُنْ الوُقوعُ

٦٠- ولَوْ وَهَلْ مثلُ لعلَّ الداخِلَهْ فيهِ والاستفهامُ والموضُوعُ لَهْ

الإنشاء عند علماء المعاني يعني الكلام الذي لايحتمل الصدق ولا الكذب فهذا هو تعريفهُ عند البلغاء ، وعكسه الخبر ، وهو المحتملُ لهما كما قدَّمنا ولاثالث لهما ، والإنشاء ينقسم الى قسمين ، طلبي وغير طلبي ، والكلام هنا يعني الطلبي وإليه أشار بقوله (يستدعى الإنشاء إذا كان طلب ... ماهو غير حاصل ..الخ ...) أي الإنشاء عند علماء البلاغة هو طلب ماليس بحاصل .

أنواع الانشاء :

فمنه التمني بليت ، ولو لم يكن حصول المتمنى نحو ليت الشباب عائدٌ ، ومثل ليت في كونها يتمنى بها ، لو ، وهل ، ولولا ، ولوما ، وهلا بمعنى لعل الداخلة في التمني ، لقُرب الترجي من التمني نحو قول تعالى ﴿**فهل لنا من شُفعاء**﴾ وقوله سبحانه حكاية أيضاً عن أهل النار ﴿**فلَو أنّ لنا كرةً فنكون من المؤمنين**﴾ ويُتمنى بلعل في البعيد فتعطي حكم ليت ويُنصب جوابها مثل قوله تعالى ﴿**لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فاطلع**﴾ وهذا هو معنى البيت الثاني ، والشطر الأول من الثالث .

الاستفهام :

ثم تقدم النوع الثاني من أنواع الطلب الإنشائي وهو الاستفهام وأشار الى أدواته بقوله

٦١- هَلْ همزةٌ مَنْ مَا وأيٌّ أيْنَ كَمْ كيفَ أيّانَ متى وأنَّى

٦٢- فَهَلْ بها يُطلبُ تصديقٌ وما همزاً عدا تصورٌ وهْيَ هُمَا

٦٣- وقَدْ للاستنْبَاطِ والتقرير وغيرُ ذا يكونُ والتحقير

يعني أنَّ أدوات **الاستفهام** هي **هل وهمزة الاستفهام ومَنْ وماوأيٌّ وأين وكمْ وكيفَ وأيّان ومتى وأنّى** ، والمُستَفَهمُ عنه دائماً نوعان أمَّا أن تطلب أن يصور لك أمراً لم تتصور حقيقته ويسمى هذا النوع من الاستفهام بطلب التصور ، والنوع الثاني الذي يُستفهم عنده هو أن تعرفَ حقيقة أمرٍ ولكنك تجهل الحكم عليه ، والاستفهام عن الحكم على الأشياء بعد تصورها يسمى تصديقاً .

وقد قسَّم الناظمُ أدوات الاستفهام الى هذين النوعين فقال إنَّ (هل) لايُستفَهَمُ بها إلا عن التصديق ، أي عن الحكم الذي يُنسبُ للأشياء المُتَصَوَّرة ، وباقي أدوات الاستفهام ماعدا الهمزة لايستفهم بها إلا عن طلب تصور أصل الأشياء لاعَنْ الحكم عليها ، أمَّا الهمزُ فإنها يُستفهم بها عنهما ومن المتعارف كون المستفهم عنه هو الذي يلي أداة الاستفهام ، كما ذكر ذلك السيوطي في ألفيته على البيان وشرحها .

معاني الاستفهام :

وللاستفهام معانٍ كثيرة يدل عليها غير التصور والتصديق وقد أشار لها الناظم بقوله (وقد للاستبطاء ......) البيت ، **والاستبطاء** مثل قولك لمن دعوته مراراً فلم يحضر ، **كم دعوتك** ؟ تُريد قد بَطئَت ، ومنها **التقرير** ، أي حمل المُخاطب على الاقرار والاعتراف بالأمر المُستفهم عنه أو ضده إن كان هو المطلوب نحو ﴿ **أهَمْ يُقسمون رحمةِ ربك**... الآية ﴾ ومعلومُ عندهم أنهم لايقسمونها لكن يُعارضون إرادته ، فوقع الاستفهام لكي يُقروا ، ومنها **التحقير** مثل قول هشام بن عبدالملك في زين العابدين ابن علي ، من هذا ؟ ، فردَّ عليه الفرزدق بقوله :

ليس قولك من هذا بضائرِهِ ... الخ .

ومنها مسائل مثل الاستفهام بمعنى **الإنكار** ، وبمعنى **النهي** مثل ﴿**فهل أنتم منتهون** .. الآية﴾ ، ومنها الاستبعاد مثل ﴿**أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسولٌ مبين ثم تولوا عنه .. الآية**﴾ مع مسائل يُرجع لها في المطولات .

ثم قال :

٦٤- والأمرُ وهو طلبُ استعلاءِ — وقدْ لانواعِ يكونُ جائي

٦٥- والنهيُ وهْوَ مثلُهُ بلا بَدَا — والشَّرْطُ بعدَها يَجُوزُ والنَّدا

٦٦- وقدْ للاختصاصِ والإغراءِ — تَجيءُ ثُمَّ مَوْضعَ الإنشاءِ

٦٧- قد يقعُ الخبرُ للتفاؤلِ — والحِرصِ او بعكسِ ذا تأمَّلِ

الأمر :

يعني أنَّ من أقسام الطلب في الإنشاء الأمرُ ، وهو طلبُ مع استعلاء الآمر على المأمور ، أما إن تساويا رتبة فلايسمى أمراً بل يسمى التماساً وإن كان الطالب اسفل رتبة من المطلوب سُميت صيغتهُ دُعاءً ، وقد ترد صيغته بلام الأمر مع المضارع نحو ، **ليقمْ زيدٌ** .

أنواع الأمر :

ويجيء لأنواع كثيرة تبلغ ستة وعشرين ، وقد بينتها في شرحنا على منظومة الأصول لمحمد سالم بن ألَّمانَ الديماني الشنقيطي عند ذكر الأمر فمنها **التهديد** نحو ﴿**اعملوا ماشئتم**﴾ ومنها **الإهانة** نحو ﴿**ذُق انك أنت العزيز الكريم**﴾ ومنها **التعجيز** نحو ﴿**فاتوا بسورة من مثله**﴾ .. الخ .

النهي :

والنهي مثل الأمر في كونه طلب الترك مع الاستعلاء ، وإن كان الناهي مساوياً فهو التماس الترك ، وإن كان أحط فهو دعاء مثل ﴿**لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا**﴾» ، ويجيء لأمور أخرى غير طلب الترك ، مثل **التهديد** كقول الأمير : **لاتمتثل أمري** ، **والتقليل** كقوله سبحانه ﴿**لاتمدنَّ عينيك إلى مامتعنا به أزواجاً منهم** ... الآية﴾ أي فهو قليل وحقير ، **ولبيان العاقبة** نحو ﴿**لاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء** .. الآية﴾ .

والأنواع الأربعة التي تقدمت وهي التمني والاستفهام والأمر والنهى قد يُقدر شرطُ بعدها جازمُ مع عدم ذكره نحو ، ليت لي مالاً أنفقهُ، بجزم أُنفقهُ بشرط تقديره أي إن أرزقْهُ أنفِقهُ وقس على ذلك .

النداء :

ومن أنواع الطلب الانشائي النداء ، وهو طلب الاقبال بحرف نداء ولو مقدَّراً ينوب عن فعل : ادعو وقد يجيء صيغته للاغراء والحث على ملازمة أمر مثل قولك لمن جاء ويشتكي : **الظلم يامظلوم** ، أي ألزم حجتك في رفع شكواك من الظلم حتى تنصف من الظالم ، وقد يكون للاختصاص نحو ، أنا أفعل هذا أيها الرجل اي اختص بفعله ، وأعلم ان موضع الانشاء قد يقع فيه الخبر نحو ، مات فلان رحمه الله أي اللهم ارحمه ، وقد جُعل الخبر مكان الطلب تفاءلاً بأن يكون قد رحمه الله حقيقة أو للحرص على أن يرحمه وقد يعكس الأمر .

فَيُجاءُ بالانشاء في الموضع الذي كان يلزم أن يكون فيه الخبر ، وذلك لنكت منها ، التأكيد لمكان العناية «قُلْ أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم» فلم يقل وباقامة وجوهكم تأكيداً لمكان العناية بأمر الصلاة ، ومنها التأدب مثل قوله تعالى حكاية عن هود «إني أشهد الله وأشهدوا ... الآية» فلم يقل أشهد الله وأشهدكم تأدباً مع اللّه في أن لايضع شهادتهم بجنب شهادته فَعَدل الى أمرهم بتحمُّل الشهادة .

ثم قال :

الباب السابع : الفصل والوصل

٦٨- إنْ نُزِّلتْ تاليةٌ مِـــنْ ثانيـهْ	**كنفسها أو نُزِّلتْ كالعاريهْ**
٦٩- فافصلْ وإنْ تَوَسَطٌ فالوصلُ	**بجَامـِعِ أرجَحُ ثمَّ الفَصْلُ**
٧٠-بما الحالِ أصلُها قَــدْ سَلِمـــا	**أصلٌ وإنْ مُرجِّـحُ تحتّما**

الفصل والوصل مع قلة ماذكر الناظم فيه يعد من أخطر أبواب علم المعاني حتى أن السيوطي نقل عن أبي علي الفارسي أنه حصر البلاغة على معرفته .

والمراد بالوصل عطف جملة على جملة بأحد حروف العطف العشرة ، وبالفصل عدم وجود حرف عطف يربط بينهما ، وقد يكون الفصل بترك العطف واجباً والعكس ، وهو كون الوصل واجباً ، وقد يترجح العطف والعكس ، وقد يكون مخيراً منه .

وقد أشار الناظم الى دواعي ترك الوصل أي دواعي ترك العطف بالبيت الأول والجملة الأولى من البيت الثاني ، فقال : ان الجملة الثانية اذا كانت تشمل على معنى الأولى بأن كانت تأكيداً لها أو بدلاً منها أو عطف بيان ، فالشيء لايُعطف على نفسه ، فهذه يمتنع وصلها بحرف عطف مع الأولى فالتأكيد مثل قوله تعالى ﴿**ذلك الكتاب لاريب**﴾ أي لاشك فلاريب مؤكدة لجملة ذلك الكتاب تأكيداً يشبه جاء زيد نفسه ، وقس جميع أنواع التأكيد الباقية الكثيرة في القرآن والشعر العربي ، أعنى تأكيد الجملة للتي قبلها ، ومثال بدل الجملة من الجملة والمراد أقسامه الثلاثة دون بدل الغلط الذي لامحل له في علم البلاغة كقوله تعالى ﴿**أمدّكم بما تعلمون ، أمدّكم بأنعام ... الآية**﴾ فأمدكم الثانية بدلٌ من الأولى ، وهي بمثابة بدل البعض ، لأن ما عُدّد فيها لم يفي بنعم الله الظاهرة ، فلم تذكر نعمة البصر والصحة وغير ذلك ، وقس باقي البدل ، فلا وصل فيه لأن البدل لايعُطف .

ومثال عطف البيان ، وهو عند علماء البلاغة كاف هنا عَنْ بدل الكُل كقوله تعالى ﴿**اتبعوا المُرسلين ، اتبعوا مَنْ لايسألكم أجراً** .. الاية﴾ وقوله عز وجل ﴿**فوسْوسَ إليه الشيطان قال ياآدم** .. الآية﴾ وهو كثير في القرآن الكريم وهذا مثل عطف البيان المفرد المعروف في اللغة العربية ، ومما يمتنع فيه الوصل كذلك إذا ماكانت الجملة الثانية بعكس ماتقدم بعيدةً عن الأولى بُعداً لايمكن أن تربط بينهما رابطة اتصال مثل كون الأولى انشائية ، أي طلبية أمراً أو نهياً ونحوهما والثانية خبرية أو العكس ، فهذا من كمال الانفصال الذي يمنع الوصل بينهما بحرف عطفٍ مثل **مات فلانٌ اللهم**

ارحمه أو رحمه الله لأنها بمعنى اللهم ارحمه ، ولو أوتى بها في صيغة الخبرية ، فكون الأولى خبرية والثانية إنشائية يمنع العطف إلاّ اذا خيفا اللبس مثل جواب من سُئل هل فعَلَ كذا ، فقال لا وعافَاك الله فلو لم يأتي بالواو لكان كلامه شبه دعاء على من سأله ، فأن سلمت الجملتان من كمال الاتصال بالعطف والتشابه ومن كمال الانفصال والتنافر فهناك يمكن الوصل بالعطف ، ويمكنه تركه ، وهذ هو ماشار له في البيت الثاني بقوله وإن توسطاً فالوصل .. بجامع أرجح وهذا اذا كانت الجملة الأولى لها محلُ من الإعراب وقصد إشراك الثانية معها في اعرابها فوصلها بها بواسطة عطفها عليها بحرف العطف إذا كان بين معانهما تناسبُ مثل ، **زيدُ يُحسن الكتابة ويُجيد الشعر أو زيدُ كريمُ وعمروُ بخيل** بخلاف **زيدُ كريمُ وعمرُو اصغر** فلاتناسب بينهما في المعنى لأن الكرم واللون أو القصر مثلاً لاتناسب بينهما حتى يربط بين الجملتين ، وقس على ذلك ، وكأنَّ المعيار عند العرب الأذن استحساناً وضده ، فالصغر والكبرُ بينهما تناسبُ ، والسماء والأرض والليل والنهار كذلك يمكن عطف مثل هذا من الجُمل إذا سلمت من كون الأولى هي نفس الثانية أو كانت إحداهما بعيده من الأخرى ، وإذا كانت الجملة الأولى لامحل لها من الإعراب ولكن أردت أن تُبين قُرب وقوع الثانية بعدها أو تؤخرها عنها فِصلها بها لعطف الفاءِ مثل ، **زيدُ جَاءَ فخرج عمرُوُ** أو ثم خرج ، لأن الفاء للقرب ، وثمَّ للبعد فيما بين وقوع الفعلين ، وقد أشار الناظم الى الجملة الحالية التي قد تربط مع ماهي حال منه بالضمير وقد تربط بواو الحال في بعض أحوالها فقال (ثم الفصلُ بما لحال) الى آخر البيت الثالث ، وأعلم بأنَّ الجملة الحالية لابد لها من رابط يربطها بماهي حالُ منه ، والأصل ربطها بالضمير ، **وإلاّ** تربط بالواو ثم إنها إما أن تكون أسمية أو فعلية ، والفعلية إما أن تكون مبدؤه بمضارع مثبت أو منفي ، أو مبدؤة بفعل ماضٍ كذلك ، فان كانت مبدؤة بفعل مضارع مثبت فلايؤتى بالواو معها إلاّ شذوذاً بل يكفيها الربط بالضمير الذي يتضمنه المضارع نحو ﴿**ولاتمنن تستكثر**﴾ .

وإن كان المضارع منفياً ، أو كانت إسميّةً أو مبدؤة بفعل ماض سواء كان منفياً أو مثبتاً جاز ربطها بالواو لفقدها لإحد عنصرين يتضمنهما المضارع المثبت ، إمّا فقداناً حقيقياً أو فقداناً يحتاج إرجاعه الى تقدير محذوف ، والعنصران هما اللذان ذكرهما ابن مالك عند كلامه على الحال بأن أحدهما كون الحال يُعد وصفاً منتقلاً أي حادثاً غير ذاتي لما جُعل حالاً له ، والثاني كونه وصفاً ملازماً له في ذلك الوقت الذي وُصَفَ به لتبين حاله فيه ، وفي هذا القسم الأخير وهو غير المضارع

المثبت مما يجوز أن تربط به جملة الحال بواو ، وبعضه الأرجح فيه الإتيان بها والعكس ، ومما يلزم أن يؤتي بالواو فيه ما إذا كان صاحب الحال نكرة مؤخرة نحو **جاءني رجلٌ على عاتقه سيف** ، لأنه لو لم يؤتي بالواو لكانت الجملة نعتاً لا حالية ، وكذلك الحال بالجملة الشرطية مثل **جاءنى زيدٌ وإنْ يسألني أعطيه** ، والمشهور في الجملة الاسمية أنها يترك معها الواو مع جواز الأتيان به بعكس المبدوءة بالماضي .

ثم قال :

الباب الثامن : الإيجاز والاطناب

٧١- تَوفيَةُ المُرادِ بالنَّاقص منْ	لفظ لـه الإيجازُ والإطنابُ إنْ
٧٢- بزائد عنه وضَرْبُ الأوَّلِ	قَصْرٌ وحَذْفُ جُمْلَةٍ أو جُمَلِ
٧٣- أو جُزءِ جُمْلَةٍ وما يَدلُّ	عليهِ أنواعٌ ومنهـا العَقْــلُ

الباب الثامن والأخير من أبواب علم المعاني يدور الكلام فيه حول الإيجار والإطناب ، وقد عرف الناظم **الإيجاز** بأنه الكلانم القليل الدال على معنى كثير يستخلص استيفاءه من الكلام القليل بالعقل مثلاً .

وأمَّا **الأطناب** فهو الكلام الزائد على ماتدعو اليه حاجة المقام بزيادة مايمكن الاستغناء عنه ، ولكن الإتيان به مفيدٌ على كل حال في مسائل خارجة زائدة على مايتطلبه المقام لنكت .

الإيجاز وأنواعه :

والإيجاز إما **بالقصر** وقد تقدم الكلام عليه في باب القصر مثل ﴿**إنما الله إله واحد**﴾ ، وقد يفيد بطلان الوهية غيره من الأصنام قديماً وحديثاً ، وهذا النوع لايقال إن الكلام فيه حُذِفَ منه شيءُ لأنّ وضَع أدوات القصر جاء في العربية للدلالة على كل مايحمله اللفظ .

وهناك **إيجاز الحذف** ، والمحذوف إما جزء كلمة أو جزء جملة أو جملة تامة أو اكثر مثل : ﴿**وسأل القرية**﴾ أي أهل القرية ، لأن القرية تقال للحيطان والبيوت ، ومثل ذلك ﴿**كلٌ في فلك يسبحون**﴾ أي الكواكب المذكورة قبل .

ومنه حذف تعيين المُخاطب ليَعُمَّ نحو ﴿**ولو ترى إذ وقفوا على النار**﴾ ومنه حذف حرف العطف مع المعطوف ، نحو ﴿**بيده الخير**﴾ أي والشر وقوله سبحانه ﴿**تقيكم الحر**﴾ أي والبرد .

وأما **حذفُ الجملة** فمثاله ﴿**أن اضرب بعصاك الحجر ، فانبجست**﴾ أي قصر به فانفجرت ومثال اكثر من جملة قوله سبحانه ﴿**أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون ، يوسف أيها الصديق أفتنا .. الآية**﴾ أي فأرسلونِ الى يوسف لأستعبره الرؤيا ، ففعلوا فأتاه ، فقال له يايوسف أيها الصِّديق افتنا

ومن أدلة الكلام المحذوف في الإيجاز التي تدل على حقيقة ألفاظه ، **العقل** ، مثل ماتقدم من الأمثلة مع أنواع أخرى تطلب في المطولات وأمَّا الاطناب فيؤتي به لعده أمور ، أشار لأهمها بقوله .

٧٤- وَجاء للتوشيع بالتفصيلِ ثانٍ والاعتراض والتذييلِ

الاطناب وأنواعه :

يعني أن **الاطناب** يؤتي به للتوشيع ، والتوشيع اصطلاحاً مأخوذُ من وشعَهُ الثوب ، وصورته في باب الإيجاز والإطناب ، هي أن يؤتي في آخر الكلام بمثنى مُفسراً باسمين ، أحدهما معطوفُ على الآخر مثل قوله ﷺ : ﴿**يكبر ابن آدم ويكبُر معه اثنتان الحرصُ وطولُ الأمل**﴾[١] .

وقوله (**عليكم بالشفاءين العَسَل والقرآن**)[٢] وقوله : (**للمرأة ستران القبرُ والزوجُ**)[٣] .

ومن أنواع الأطناب ، الإتيان بجملة أو عدة جُمل اعتراضيه لامحل لها من الأعراب لنكته ، كتنزيه من أسند اليه مالايليق بمقامه ذلك كقوله عز وجل ﴿**ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم مايشتهون**﴾ فسبحانه اعتراضيه لتنزيه الله عن الولد والوالد .

ومن الاعتراض بأكثر من جملة قوله سبحانه :﴿ **فأتوهُنّ من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ، نساؤكم** ... الآية﴾ فقوله نساؤكم متصل بقوله فأتوهن من حيث أمركم الله ، وما بينهما إعتراض .

---

(١) عزا السيوطي هذه الرواية للامام البخاري (ش) .

(٢) عزاه لابن ماجه عن ابن مسعود (ش) .

(٣) عزاه للطبراني عن ابن عباس ، وهذا كمه في شرح السيوطي (ش).

ومن أنواع الاطناب التذييل ، وهو أن يؤتي بجملة بعد جملة معناهما واحد لتؤكدها نحو قوله تعالى ﴿**ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يُجازى إلا الكفور**﴾ أي هل يجازي بالعقاب إلا الكفور ، ومعنى الأولى والثانية واحد ، والمراد التأكيد على أن الكفار سيجازون على كفرهم بالعقاب الأليم ، وفيه أيضاً قوله سبحانه ﴿**وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً**﴾ وفي الأطناب مسائل أخرى متعددة فلتطلب في المطولات .

وقد حرصتُ على الإتيان في أبواب المعاني بأمثلة المسائل من القرآن الكريم ، لأن علم البلاغة هو الذي يُتَوَصَّلُ بمعرفته الى المعرفة الحقيقية لكون القرآن معجوزاً عن الإتيان بما يماثل سورة منه في بلاغتها ، مع أن المسلم مؤمن بذلك إيماناً راسخاً ، ولكنَّ هذا يزيد اطمئناناً للقلب ، وذلك مطلوبٌ شرعاً .

وهنا قد انتهى كلامنا عن الفن الأول من الفنون الثلاث[1] ، أعنى في علم المعاني ، ويتبعه في البيان وإليه أشار الناظم بقوله .

---

(١) يعني الفنون التي يشتمل عليها علم البلاغة ويتضمنها التأليف وهي على الترتيب ، علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع .

عِلْـــمُ الْبَيَـــــان

٧٥- علمُ البيانِ مابهِ يُعَـــرَّفُ إيرادُ ماطُرُقُهُ تختلـفُ
٧٦- في كونها واضِحةَ الدِّلالهْ فيما بهِ لازمُ ماوُضِعَ لَـهْ

علم البيان أخصُ من علم المعاني ، ولذلك أُوخِّرَ عنه ، فالأولُ يُقصدُ من وراءه إسناد المعاني لمن أسندت إليه بالفاظها الوضعية الحقيقية ، وما يتعلق من المعاني بتلك الألفاظ من تأكيدٍ وعكسه ، وحذفٍ ، وذكرٍ ، وتعريفٍ ، وتنكيرٍ ، وتقديمٍ ، وتأخيرٍ ، وقصرٍ وعَدَمِه ، وإخبارٍ ، وإنشاءٍ ، ووصلٍ وفصلٍ ، وإيجازٍ وإطنابٍ ، بقطع النظر عنّ المبالغة وغيرها ، أمَّا علم البيان ، فانه يُقصدُ به كذلك إسنادُ المعاني لمن أُسندتُ له على وجه المبالغة بلازم الألفاظ الأصلية اللغوية كما سيتضح ، لأنها هي نفسها ، ولازم الألفاظ بعضه أوضح من بعض وبعضه يتوصل الى كونه لازماً لِلَّفظ الوضعي بتقدير واحدٍ ، وبعضها لابد له من عدة تقديرات ودراسة معرفة أنواع اللازم ، والقريب منها والبعيد هي مواضع علم البيان ، كما أشار الى ذلك الناظم بالبيتين السابقين .

ثم قال :

٧٧- إمَّا مجازٌ مِنهُ واستعارهْ تُبني على التشبيهِ أوْ كِنَايهْ

يعني ان علم البيان الذي هو الاستدلال على اثبات اسناد معنى من المعاني لمن أُسندَ إليه على وجه المبالغة بواسطة لازم اللفظ الوضعي المكتشف بالعقل ، فهذا النوع قد قسمَّهُ علماء البيان الى اربعة أقسام أشار لها الناظم بالبيت السابق ، وهي **المجاز المُرسل** وسيأتي تعريفه ، **والتشبيه والاستعارة** التي علاقة المجاز فيه الشبه بين المستعار والمستعار منه ، **والكناية** والعلاقة فيها بين اللازم والملزوم ليست الشبه ، وسيوضحها الناظم في آخر الكلام على هذا الفن الذي هو علم البيان .

ثم قال :

٧٨- وَطَرفاالتشبيه حِسّيَّان ولـو خَياليّــاً وعَقْليّــان
٧٩- ومنه بالوَهْـم وبالوجـدان أو فيهما يختلفُ الجـزآن
٨٠- ووجهُهُ مااشتَركَا فيه وَجاَ ذا في حقيقَتَيْهِما وخارجا
٨١- وصفاً فحسيٌّ وعَقْـليٌّ وذا واحداً أو في حُكمه أوْلا كذا
٨٢- والكـافُ أو كأنَّ أو كمثـل أداتهُ وقد بذِكْـرُ الفعـلُ
٨٣- وغَرَضٌ منـه على مُشبَّـه يعُودُ أو على مُشبَّـهِ بِـه

التشبيه :

التشبيه هو مشاركة أمر لأمر في معنى قائم بالمشبه به في العادة ، وهذه المشاركة على وجه التشبيه هنا لاتكون على وجه الاستعارة الآتية بطرفيها الحقيقي والاستعارة بالكناية ، ولاعلى وجه التجريد الذي يذكر في فن البديع .

أركان التشبيه :

وأقسام التشبيه أو اركانه اربعة : وهي (١)طرفاه ، اعنى المُشبَّه ، والمُشبَّه بِه ، (٢)ووجه الشَّبَه (٣)وأداة التشبيه ، (٤)والغرض منه .

أولاً : طرفا التشبيه :

وبدأ الناظم بالكلام على طرفى التشبيه فقال : ان المُشبَّه والمُشبَّه بِهِ قد يكون كل منهما مُدركاً باحدى الحواس الخمس ، ولو كان ادراكه بها ادراكاً خيالياً ، وقد يكون المُشبَّه والمُشبَّه بِهِ لايدركان بالحس ، وإنما يُدرك وجودُهُما بالعقل ، وقد يكون ادراك الطرفين بالوهم ، وهو ماليس مُدركاً باحدى الحواس ، ولكنه لو ادرك لكان مدركاً بها ، ومن أنواع الطرفين مايدركه الوجدان الباطني كالألم والفرح ومنهما مايختلف جزءاه بأن يكون احدهما ، اي المشبه والمشبه به حسياً والآخر عقلياً ، أو وهمياً ، أو وجدانياً ، والعكس ، مثالُ التشبيه الذي طرفاه حسيان قولك : **هذا الخد كالورد** ويدركان بالعين **والنكهة كالعنبر**[1] ، **والريق كالعسل** ، يدرك بحاسة الذوق ، **والجلد كالحرير** ، يدرك باللمس بحاسة اليد .

---

(١) هذا يُدرك بالشم ، والصوت كالهمس يدرك بحاسة الأذن .

ومثال التشبيه الذي طرفاه مُدركان بالخيال ، **(راية الياقوت كرمح الزَبرجد)** ، فعَلَمُ الياقوتِ لم يُر إلا في الخيال ، ورماح الزَبَرْجَد كذلك ، ولكنهما لو قُدِّر وجودُهُما لم يُدركا الا بحاسة العين ، فهذا هو حد الخيالي ، فهو (الشيء الذي لاوجود له ولو وُجِدَ لما ادرك إلا بالحس) .

ومثال طرفي التشبيه العقليان **(العلم كالحياة)** والمراد بالعلم الصفة التي يتصف بها العالم وهذه لايدركها إلا العقل ، ومثلها **(حقيقة الحياة)** . فلايتوجه لإدراك معرفتها إلاّ العقل .

ومثال المشبه به وهو وهمي قول الشاعر : ومسنونةٍ زُرْقٍ كأنيابِ أغْوَالِ ، فأنياب أغوال مما لايدركه الحس لعدم وجوده ، كما ثبت في الصحيح «ولاغول» ، وصرح به السيوطي ، ولكن الوهم يصوره ويخاف منه .

ومثال المشبه والمشبه به وهما مختلفان احدهما حسي والآخر غيره ، فمنه المثال السابق في قول الشاعر ، ومنه قولهم **(العلم كالنور والجهل ظلمة)** وهو كثير .

ثانياً : وجه الشبه :

وأما وجه الشبه الذي هو الركن الثاني وهو (الوصف الذي يُراد الحاقُ المُشبَّه بِهِ فيه ليشتركا ويتساويا) كتشبيه الرجل الشجاع بالأسد في الشجاعة ، فالشجاعة وصف معنوي ، وهو وجه الشبه الذي يراد الحاق الرجل الشجاع بالأسد فيه ، **ثم ان وجه التشبيه هذا قد يكون داخلاً في حقيقة الطرفين** ، وقد يكون خارجاً عنهما ، فالأول مثاله تشبيه ثوب بثوب في كون كُلٍ منهما من الحرير الخالص ، أو كونهما من الكتان ، فوجه الشبه هنا داخلُ في حقيقة الطرفين ، **وقد يكون وجه الشبه خارجاً عن حقيقة الطرفين** ، بأن يكون وصفاً غير داخل في حقيقة ذات الطرفين ، ولكنهما يشتركان في وصف كل منهما به ، كالرائحة مثلاً ، فانها وصفُ زائدُ على حقيقة الذات ، ومثلها اللون .

وهذا القسم الثاني من أقسام وجه التشبيه الذي هو الوصف الخارجي عن حقيقة الذات ينقسم الى عدة أنواع ، ذكر منها المصنف خمسة .

أولها ، كون هذا الوصف الذي هو وجه الشبه قد يكون حسياً مدركاً بإحدى الحواس الخمس مثل تشبيه شخص بآخر في لونه لان كلا منهما اسمر اللون .

ثانياً ، وقد يكون وجه الشبه وصفاً عقلياً كتشبيه العلم بالنور ، ووجه الشبه هو الاهتداء بكل منهما ، والاهتداء مسألة عقلية .

وهذا الوصف الخارج عن حقيقة الذات قد يكون مفرداً كما في المثالين السابقين وقد يكون مركباً من عدة أشياء مدركه بالحس أو بالعقل .

ثالثاً ، مثال المركب المحسوس قولنا : **(الثريا كعنقود العنب)** ، فوجه الشبه بينهما هو[1] صغار ، فالهيأة الحاصلة من كل ذلك هي وجه الشبه المركب المُدرك بالحس .

رابعاً ، وقد يكون الوصف المركب يدركه العقل ودون الحواس ، مثل قوله تعالى : **﴿مَثَلُ الذين حُمِّلُوا التوراةَ ثُمَّ لمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلَ الحمَار يَحْمِلُ أسْفَاراً﴾** والوجه حرمان الانتفاع مع تحمل التعب ، وهذان الوصفان عقليان ووجه الشبه مركب منهما .

خامساً ، ومثال المركب الذي هو في حكم الواحد ، تشبيهنا الرجل في علو شرفه وحُسن طلعته بالبدر ، أو بالشمس .

ثالثاً : أداة التشبيه :

والركن الثالث من أركان التشبيه هو أداة التشبيه ، وهي (الكاف ، وكأنَّ ، ومِثْل ، وقد تأتي بلفظ الفعل مثل (زيد يشبه الأسد) ، وكذلك كل لفظ يدل على التشبيه مثل ، (نحوه)

رابعاً : الغرض منه :

والركن الرابع والأخير من أركان التشبيه هو الغرض والغاية منه وأهم ذلك ثمان مسائل ، منها :

أولاً : كشف حال المشَبَّه اذا كان مجهولاً عند السامع ، كتشبيه لون ثوب مجهول عنده بلون ثوب معروف عنده .

ثانياً : ومنها وهو قريب مما سبق ، تبين المقدار ، مثل ما اذا كان السامع يعلم أن ثوب فلان أسود ، ولكن يجهل مقدار سواده ، فَتُشبِّهه له بالغراب في شدة السواد .

---

(١) كون كل منهما مُركباً من عِدَّة أشياء بيض مُتقاربة ومستديرة .

ثالثاً ومنها إيصال حال المشبه للسامع واخباره بأمره على وجه لايتشكك في أمره بعده ، وذلك مثل ما اذا كان المشبَّه يحاول أمراً لا يمكنه ان يحصل عليه ، فتقول هو **كمن يَرْقُمُ على الماء**

رابعاً ومنها تزيين المشبَّه ليرغب فيه ولاينفر منه ، كتشبيه وجه أسودَ بمُقلةِ الظَّبْي .

خامساً ومنها تشويه المشبَّه ليُنفرَ منه ويستقبح ، كتشبيه وجه قد اصابة الجدري بِسَلْحَةٍ جامدة قد نَقَرتْها الدِّيَكَةُ .

سادساً ومنها الاهتمام بالمشبَّه به كتشبيه الجائع لوجه جميل مستدير بأنه كالرغيف :

سابعاً ومنها التنويه بالمشبَّه ومحاولة اظهار شهرته كتشبيه رجل خامل الذكر برجل مشهور بين الناس

ثامناً ومنها ايهام علو شأن المشبَّه على المشبَّه بِهِ ، وذلك يأتي في التشبيه المقلوب الذي جعل المشبه به هو المشبه فيه كقول الشاعر :

(وبد الى الصباح كأنَّ غرته   وجه الخليفة حين يمتدح)

فهذه هي أهم غايات التشبيه .

ثم قال الناظم رَحَمهُ اللّهُ .

٨٤- فباعْتبَار كُلِّ رُكـنٍ أقسـما   أنواعَهُ ثـم المجـازُ فافْهَمـا
٨٥- مُفردٌ أو مُركَّبٌ وتـارهْ   يكونُ مُرْسَـلاً أو اسْتعَـارهْ
٨٦-يُجَعلُ ذا ذاكَ أدّعاءَ أوّلـهْ   وهْيَ إنْ اسْمُ جنِسٍ اسْتُعير لَهْ
٨٧-أصليَّـةٌ أوْ لا فتابِعـيّهْ   وإنْ تكُـنّ ضِـداً تَهكُّميِّـهْ

فقول الناظم (فباعتبار كل ركن أقسما .. أنواعه) يعني أنك تقسم أنواع التشبيه وتعداده ، فتصدر التفاصيل التي تفرع عليها كلُ ركن من أركانه الأربعة السابقة : **فركن طرفي التشبيه أقسامه أربعة وهي** : تشبيه مفردٍ بمفرد ، أو تشبيه مُركب بمركب ، أو تشبيه مُفرد بمركب ، أو العكس[1] ويلحق بذلك باعتبار تعدد طرفي التشبيه عدة مسائل من **التشبيه الملفوف** ، وهو مايذكر فيه مشبهان أو أكثر على وجه العطف ، ثم يتبع بالمشبه بعدة متعدداً بالعطف الأول للأول ، والثاني للثاني مثل قول أمريء القيس في شأن اصطياد عقاب للطيور :

كأنَّ قلوبَ الطير رطباً ويابساً ..   لدى وكرها العنَّابُ والحَشَفُ البالي .

---

(١) أي مركب بمفرد .

شبّه الطري من القلوب بالعنب ، والقلوب اليابسة بالحشف البالي .

ومنه **التشبيه المفروق** كقول الشاعر :

النشرُ مسكٌ والوجوهُ دنا نيرُ وأطرافُ الأكُفِّ عَنَمْ .

وهو عكس الملفوف ، ففي البيت ثلاث تشبيهات كل مشبه ومشبه به منفصلين وحدهما ، وإذا شبه اثنان بواحدٍ سمى **بتشبيه التسوية** كقول الشاعر :

صدْغُ الحبيب وحالى كلاهُمـــا كالليــالي .

وعكسه وهو ماتعدد فيه المشبه به دون المشبه يسمى بتشبيه **الجمع** ، مثل تشبيه الثغر بالأقاح واللؤلؤ أو البَردَ .

واذا مااعتبرنا الركن الثاني وهو وجه التشبيه ، فاننا نرى **التشبيه التمثيلي** أذا أُخذ وجهة مِنْ أشياء متعددة كقول القائل : **أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى** ، فالمشبه هيأة مأخوذةٌ من أمور والمشبه به كذلك ، **وغير التمثيلي** عكسه ، مثل **الصالح في هذا الزمن مثل الكبريت الأحمر** ، وهناك **التشبيه المجمل** وهو مالم يُذكر فيه وجه الشبه كالمثال المتقدم ، وقد يكون وجه التشبيه الذي حُذف خفياً ومن تقسيمات التشبيه باعتبار وجهه **التشبيه القريب** ، الذي يُفهمُ وجهُ الشبه فيه بلا تأمل ، ومنه **البعيدُ** ، وهو عكسه كتشبيه الشمس بالمرآةِ في كف الأشل للمَعَانِ كلٍّ منهما وحَركتِهِ .

والركن الثالث من أركان التشبيه ، وهو اداته فاننا عند النظر فيه نجد **التشبيه المؤكد** وهو الذي تُحذف منه أداة التشبيه[1] وعكسه يُسمى **المُرسل** [2] لعدم تأكيده ، ومن أقسام التشبيه **المقبول** وهو ماكان وافياً بالغرض المقصود من أغراض التشبيه ومالم يفي بها يُسمى **مردوداً** وأبلغ أنواع التشبيه ماز حُذف منه الوجه والأداة نحو ، **(زيدٌ أسدٌ)** ، أو حُذف معهما المشبهُ نحو قولك : (أسدٌ) عند سؤالك عن زيدٍ تُريدُ الإخبار عنه ، ويليه حذف الأداة وحدها ، أو وجه الشبه وحْدَه .

---

(١) مثل قوله تعالى ﴿وهي تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ حيث حذفت الأداة .

(٢) اى الذي تذكر فيه الأداة ، مثل أخوك كالأسد .

الحقيقة والمجاز :

تنبيه : لم يتكلم الناظم على تعريف المجاز الذي يستلزم تعريف الحقيقة ، ولابُدَّ مِنْ تعريفهما لكي يمكن الكلام على أنواع المجاز الذي هو موضوع علم البيان ، فالمجاز ضِدُّ الحقيقة ، **والحقيقة اللغوية** هي استعمال اللفظِ فيما وُضِعَ له في الأصل ، **والمجاز** هو استعمال اللفظ في غير ماوُضِعَ في الأصل ، لوجود علاقة بين الأصل الذي وُضِع له اللفظُ حقيقة والمعنى الذي استُعمل فيه مجازاً ، وقد تكون العلاقة المشابَهَةُ ، وقد تكون علاقة اخرى غير الشبه ، ولابد من قرينةٍ دالةٍ على عدم إرادة المعنى الأصلي .

ثم إن المجاز منه ماهو مُفرد ومنه ماهو مُركب **فالمجاز المفرد** هو الكلمة المُستعملة في غير ما وُضعت له مع وجود علاقة بين المعني الحقيق والمجازي ، ومع اشتراط وجود قرينة صارفة عن إرادة المعنى الحقيقي ، **أمَّا المجاز المركب** فهو اللفظ المستعمل فيما شبه في معناه الأصلي كقول القائل للمتردد في أمر (إني أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى) فقد شبه صورة تردده الذهني بصورة من تردد في الذهاب وغيره ، فتارةً يُقدم رجلَهُ ليذهب وتارةً يردُها فيقف .

المجاز المرسل :

وينقسم المجاز الى قسمين آخرين هما **المجاز المرسل ، وهو الذي تكون فيه العلاقة غير الشبه** والقسم الثاني من المجاز هو الذي تكون علاقتة الشبه وهو الاستعارة .

أهم أنواع المجاز المرسل :

وأهم انواع المجاز المرسل ثمانية

أولاً : إطلاق السبب وإرادة المسبب والعكس ، كاطلاق لفظ اليد وإرادة النعمة أو القدر كما في حديث الصحيحين (أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً) أي أكثركنَّ عطاءً ، ومثلها في القدرة قوله تعالى ﴿**يد الله فوق أيديهم**﴾ ومن أقسام المجاز المرسل .

ثانياً : اطلاق الجزء على الكل والعكس ، مثال الأول **(اوقفنا عيناً بالباب)** اي حارساً فعينه لها مزيد اهتمام دون سائر بدنه ، ومثال اطلاق الكل وإرادة الجزء قوله تعالى ﴿**جعلوا أصابعهم في أذانهم**﴾ اطلقت الأصابع وأريد أنامل رؤس الأصابع مثلها حديث (قسمتُ الصلاة بيني

وبين عبدي) أطلق الصلاة وأراد الفاتحة ، ومن أقسامه .

ثالثاً : تسميه الشيء باسم آلته نحو ﴿**واجعل لي لسان صدق في الآخرين**﴾ أي ثناءً حسناً ، واللسان آلة الثناء .

رابعاً : ومنه تسميه الشيء باسم سببه نحو **(رعينا المطر)** أي النبات الذي سببه المطر .

خامساً : أو باسم مُسببه نحو **(أمطرت السماء نباتاً)** .

سادساً : ومنها تسميه الحالّ باسم المحل نحو ﴿**فليدع ناديه**﴾ أي أهل النادي الذي يحلون فيه .

سابعاً : ومنها تسمية الشيء بما يؤل إليه نحو ﴿**إني أراني أعصر خمراً**﴾ أي عصيراً يؤل الى خمر .

ثامناً : ومنها تسمية الشيء باسم ماانتقل عنه نحو ﴿**وآتوا اليتامى أموالهم**﴾ أي الذي كانوا يتامى ثم انتقلوا للبلوغ ، وهذه هي أهم أنواع المجاز المرسل والعلاقة في جميعها غير الشبه ، ويلحق بهذا النوع الذي علاقته غير الشبه المجاز بتغيير إعراب الكلمة بزيادة لفظٍ أو حذفه نحو ﴿**ليس كمثله شيء**﴾ ، والأصل فيما دخلت عليه الكاف النصب على خبر ليس فتغير للجر بسبب الكاف الداخله لتأكيد نفى المثل ، ومثل قوله تعالى ﴿**وأسأل القرية**﴾ بنصب القرية على المفعولية وأصلها الجر على الإضافة أي أسأل أهل القرية .

الاستعارة :

النوع الثاني من المجاز ، **الاستعارة** ، **وهي اطلاق لفظ المشبه دون إرادة المشبه مع لزوم قرينة دالة على عدم إرادة اللفظ المستعار** نحو **(رأيت أسداً في الحمام)** ولابد أن تكون العلاقة بين المستعار والمستعار له الشبه .

أقسام الاستعارة :

ولها عدة أقسام فهي إمّا تصريحية أو مكنية **فالتصريحية** : هي ماذكر فيها المستعار المشبه به وأريد المستعار له ، كالمثال السابق ، **والمكنية** : هي ماذكر فيها المشبه وأضيف له وصف من أوصاف المشبه به ، نحو **(انشبت المنيه أظفارها)** فالمنية مشبهة بالأسد ، وقد ذُكرت باسمها لكن أضيفت لها الأظفار الخاصة بالأسد .

ومن أقسام الاستعارة **المرشحة والمجردة** ، **فالمرشحة** هي الاستعارة التي جيء فيها بعد اللفظ المستعار ، بأوصاف خاصة به ، نحو قول الشاعر :

لدى أسدٍ شاكي السلاحِ مُقَذَّفٍ   له لِبَدُ أظفاره لم تقلـم .

فقد رشح هذه الاستعارة وأكدها عندما أتى باللبد والأظفار الخاصة بالأسد مع منعه من إرادة الأسد الحقيقي بقوله : شاكي السلاح .

أمّا الاستعارة المُجردة فهي التي ينعت بها المستعار بنعوت المستعار له ، مثال مالو قال : لدى اسدٍ شاكي السلاح له لمة ونعال .

ومن أنواع الاستعارة ، **المطلقة** ، وهي التي لم تُرشح ولم تُجَرَّد .

ومن أنواع الاستعارة كذلك الاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية ، **فالاستعارة الأصلية** هي ماكان المستعار فيها اسماً جامداً كاسم الجنس ، **والتبعية** هي ماكان المستعار فيها فعلاً أو اسماً مشتقاً ، وكل هذا إذا كانت الاستعارة على حقيقتها يراد إلحاق الناقص فيها بالتام ، أمّا إذا قلبت واستعير الناقص للتام فتسمى ، **استعارة تهكُّمية** مثل **(رأيت زيداً اليوم في الأجمة مفترشاً براثِنهُ)** تريد الأسد ، فهذه تهكمية مقلوبة ، ثم قال الناظم رحمه الله .

الكنايـــة

٨٨- **ومابه لازمُ معنىً وَهُــوَ لاَ   مُمْتنعاً كنَايَــةُ فَاقْسِـمْ إلى**

٨٩- **إرادةَ النسبةِ أو نَفْسِ الصِّفَةْ   أو غير هذين اجتَهدْ أنْ تَعْرِفَهْ**

يعني أنَّ الكناية هي اللفظ الذي أُريد به لازمُ مـعناه على وجـه المجـاز مع جـواز إرادة المعنى الحقيقي ، فهي تفترق عن المجاز الذي تشترك معه في جواز إرادة المعني الحقيق بها دونه مثل قولك : **فلانٌ طويل النجاد** ، أي حمـائل السـيف فيـمكن أن تكني بذلك عن طوله ، ويمكن أن تريد أنَّ حمائل سيفه طويلة طولاً حقيقياً ، أمّا المجاز فلابد من قرينة صارفة عن إرادة الحقيقة به .

أغراض الكناية :

وهي ترد لأغراض متعددة كالإيضاح ، أو بيان حال الموصوف ، أو مقدار حاله ، أو القصد الى المدح ، أو الذم أو الاختصار ، أو السَتْرِ ، أو الصيانة ، او التعمية أو الإلغاز ، أو التعبير عن الصعب بالسهل ، أو عن المعنى القبيح باللفظ الحسن .

أقسام الكناية :

وأقسامها ثلاثة فمنها ماوردت به نسبة أمرٍ لأمر ، وما أُريدَ بها ثبوت صفة من الصفات ، وما أُريدَ بها تعريف نفس الموصوف .

أمّا ما أُريدت بها نسبة أمرٍ لأمرٍ ، فمثالها قولهم : **المجدُ بين ثَوبَيه والكرَمُ بين بُردَيه** ، فالمتكلم بهذا الكلام أراد نسبة المجدِ لزيد لكنَّه كنَّى عن ذلك بحصرها بين بُردية وثوبيه ، ونَسَبَهُما لهما ولم ينسبهما له ، لكن لما أضاف الثوبين والبُردين لزيد علمنا اختصاصه بما يختص به ملبوس ومكانه .

والقسم الثاني ، وهي التي أُريدَ بها ثبوت صفة من الصفات لموصوف بكيفيةٍ مباشرة لا بالطريق السباق ، فمثالها **(فلان طويل النجاد)** كما سبق فانك تريد الكناية عن وصفه بالطول وهذه تسمى بالكناية القريبة لعدم الوسائط فيها ، وأمَّا البعيدة من هذا النوع الذي هو إرادة إثبات الصفة للموصوف مباشرة ، فقد مثَّلوا له بقولهم **(فلان كثيرُ الرماد)** كناية عن كرمه ، فان كثرة الرماد تدل على حرق الحطب ، وكثرة حرق الحطب تدل على كثرة الطبخ ، وكثرة الطبخ تدل على كثرة الأكَلَة للطعام ، وكثرةُ الأكَلَةَ تدل على كثرة الضيوف ، وهذه تدل على الكرم .

والقسم الثالث والأخير ولم يُصرح باسمه الناظم لكن أشار له بقوله (أو غير هذين اجتهد أن تعرفهْ) وهو إرادة الموصوف نفسه لا ارادة وصفه بصفة ولانسبة الصفة لما يختص به ، فقد مثَّلوا له بقولهم **(جاء المضياف)** مثلاً ، وهذا لايصح إلا اذا كانت تلك الصفة لاتُعرَف باحدٍ غيره في ذلك البلد ، فكأنها صارت تعريفاً له عن غيره ، ومثلها حامل[1] الأرامل او المشفق على المساكين إذا كان الوصف يختص به دون غيره ولذلك كانت هذه الأستعارة تُطلق يُراد بها نفس الموصوف فإنها ترادف اسمه العلم في تعريفه .

---

(١) أي القائم بكفالتهن .

ثمَّ قال الناظم رحمه الله .

الفن الثالث : علم البديع

٩٠- علمُ البديعِ وهو تحسينُ الكلامْ	بعد رعَاية الوضوحِ والمقـــامْ
٩١- ضـــربان لفظيُ لتجنيـسٍ ورَدْ	وسجع أو قلْبٍ وتشريعٍ ورَد

فن البديع ليس جزءاً من البلاغة بل هو تابع لها ، فالنظر فيه فرع النظر فيها ، ولذا أخر الناظم الكلام عليه ولم يذكره في مقدمة نظمه التي قال فيها أنه يريد أن يأتي بنظم في علمي البيان والمعاني اللذين يرتكز عليهما علم البلاغة وسكت عن البديع لأنه تابع وليس جزءاً من أجزاء البلاغة .

وعلم البديع يدور حول تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة المقام التي هي موضوع علم المعاني ، وبعد رعاية وضوح الدلالة التي يعاجها علم البيان .

أنواع علم البديع :

وهو أي علم البديع ، نوعان : لفظي ومعنوي ، **واللفظي منه متعلق بتحسين الألفاظ والمعنوي متعلق بتحسين المعاني** ، وقد قدم الناظم الكلام على اللفظي وإن كانت المعاني التي يخدمها المعنوي أهم منه لقلة الكلام على اللفظي وقد ذكر منه خمسة أقسام منها :

أقسام البديع اللفظي :

أولاً : الجناس ،

ويسمى التجنيس والمجانسة ، وهو الإتيان بلفظين متشابهين في النطق ومختلفين في المعنى ، مثل قوله ﷺ في أول من يدخل النار فقال إنه (**سلطان** لم يعدل في **سلطانه**) فالسلطان الأول الأمير ولفظ السلطان الثاني يعني الرعية أو الحكم .

أنواع الجناس :

والجناس أنواعه متعددة فمنه **الجناس التام** مثل قوله سبحانه (ويوم تقوم **الساعة** ، يقسم المجرمون ما لبثوا غير **ساعة**) وهذا يعد تاماً ، لأن التام هو أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف الأصلية وأعدادها كهذا المثال ، كما أنه كذلك يسمى متماثلاً لكون كل من اللفظين اسماً .

وإن استوت الحروف وكان أحدا الألفاظ اسماً والآخر فعلاً سمي مستوفياً مثل قول الشاعر :

(ما ماتَ مِنْ كَرَمِ الزمان فانَّهُ ... يحيا لَدَى يحيى بن عبدِاللّه)

فيحيا الأولى فعل ، ويحييَ الأخرى اسم .

ومن الجناس التام نوع يسمى **المركب** لكون أحد لفظيه مركباً من كلمتين والآخر كلمة واحدة ، مثل قول الشاعر .

(إذا مَلِكُ لم يكن ذاهِبَهْ ... فَدَعْهُ فدولَتهُ ذَاهِبَهْ)

الجناس الناقص :

وقد ينقص أحد اللفظين عن الآخر بحرف مثلاً مثل الساق والمساق في قوله سبحانه **﴿والتفت الساقُ بالساقِ الى ربكَ يومئذٍ المَسَاق﴾** فهذا جناسُ لكنه هنا أحد شطرية نقص حرفاً وهو عكس التام ومثله كلمتي الجوى والجوار .. الخ ومثل عواصٍ عواصم .

ومن الجناس **جناس القلب او المقلوب** الذي قلبت فيه الحروف مثل فتح وحتف .

ثانياً : القسم الثاني من أقسام البديع اللفظي : **الرد** ، أي رد العَجُز الى الصدر في الشعر أو في النثر مثل قول الشاعر :

(سريعُ إلى ابن العمِّ يلطمُ وَجْهَهُ ... وليسَ إلى داعي النَّدىَ بِسَرِيعِ)

وقوله سبحانه **﴿وتخشَى الناسَ واللهُ أحقُّ أن تخشاه﴾**

ثالثاً : ومن البديع اللفظي أيضاً : السجع وهو توافق أواخر الفقرات في الروى أي الحرف الأخر ، وأواخر السجع يلزم تسكينها ، وهو في النثر مثل القافية في الشعر .

وأنواعه ثلاثة باعتبار الفوصل في الآي ، والفقرات في النثر .

فهو إما أن تتساوى الفقرات مثل قوله سبحانه ﴿**في سدْرٍ مخضود وطلح منضود**﴾ الخ ، ويليه في الحسن ماكانت الفاصلة الأولى أقصر من الثانية مثل قوله سبحانه ﴿**والنجم إذا هوى**﴾ الخ ، والثالث مثل قوله سبحانه ﴿**خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه**﴾ على اعتبار أن (خذوه) فاصله ثم (غلوه) مثلها والفاصلة بعدهما أطول من التي تليها .

رابعاً : ومن البديع اللفظي كذلك القلب وهو أن يؤتي بكلام تركب حروفه على صورة يمكن معها ان يقرأ من آخره كما يقرأ من اوله مثل : ﴿**كل في فلك**﴾ و ﴿**ربك فكبر**﴾ فانه يُقرأ من آخره كما يقرأ من أوله .

خامساً : والنوع الأخر من أنواع البديع اللفظي الذي ذكره الناظم يسمى **التشريع** وهو بناء البيت الشعري على صورة يمكن أن يكون له قافيتان يصح المعني عند الوقوف على كل منها كقول الشاعر :

ياطالبَ الدُنيـــا الدنيِّـــةِ إنهـــا	شَرَكُ الرَّدَى وَقَرارَةُ الأكـــدارِ
دارٌ متى ماأضحَكَت في يومِهـــا	أبكَتْ غداً بُعْداً لها مـــن دار

فهذان البيتان بُنيا على قافية أخرى يمكننا أن نقف عليها ولايختل المعنى فنقول :

ياطـــالبَ الدنـيا الد	نية إنها شَرَكُ الـــردا
دارٌ متى ماأضحكت	في يومها أبكت غـد

فهذا النوع المسمى بالتشريع من البديع اللفظي ويليه البديع المعنوي وإليه أشار الناظم بقوله

البديع المعنوي

٩٢- والمعنوي وهـــو كالتسهيـم ... والجمع والتفريق والتقسيم

٩٣- والقولِ بالموجَبِ والتّجْـريدِ ... والجَدِّ والطِّبـاقِ والتأكيـد

٩٤- والعكس والرجـوع والإيهام ... واللفِّ والنشّرِ والاسْتخْـدَامِ

٩٥- والسَّوْقِ والتّوجيه والتّوفيقِ ... والبَحْثِ والتعليلِ والتعليـقِ

البديع المعنوي أهم عند علماء هذا الفن من اللفظي لأنه يتجه للمعاني والمعاني هي المقصود الأصلي والألفاظ وسيلة لها ، وقد عد الناظم في هذه المنظومة نحو عشرين قسماً من أقسام البديع المعنوي .

فمنها **التسهيم** : ويسمى الارصاد ، والتسهيم من سهمت الشيء أي صوبته كالسهم ، ومعناه اصطلاحاً أن يكون في أول البيت الشعري مايدل على آخره مثل قول زهير :

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومن يعشْ ... ثمانين حولاً لا أبا لك يسأم

وقد يتقدم في فواصل الآي مايدل على كلمة الفاصلة وذلك مثل قوله عز وجل :

﴿**وماكان اللهُ ليظلمهم ولكن كانوا أنفسَهُم يظلمون**﴾ فأول الفاصلة في الآية الذي جاء فيه ﴿**وماكان اللهُ ليظلمهم** ﴾ دل على أن كلمةَ الفاصلةِ بعدَ ولكِنْ ، هي (يظلمون) .

ومن البديع المعنوي كذلك : **الجمع والتفريق والتقسيم** ، **أما الجمع** فهو أن تذكر عدة أشياء ثم تجمعها في حكم واحد مثل قول الشاعر :

إن الشبابَ والفراغَ والجِدَه ... مَفْسَدَةٌ للمرءِ أيُّ مفسدَه .

فقد جمع الثلاثة في حكم واحد وهو إفساد الشخص الذي اتصف بتلك الصفات .

وأما التفريق فهو عكس الجمع ، وذلك بأن تذكر أشياء وتحكم لكل واحد منها حكماً مخالفاً للآخر مثل قوله سبحانه : ﴿**ومايستوى البحران هذا عذبٌ فُراتٌ سائغ شرابه وهذا مِلْحٌ أجُاج**﴾ ومثل قول الشاعر :

مانَوَالُ الغَمَام وقتَ رَبيع ... كنوال الأمير يومَ سَخَاءِ

فَنَوالُ الأمير بَدْرَةُ عَيـنٍ ... ونوالُ الغَمَامِ قطرَةُ مـاءِ

واما التقسيم فهو ذكر أشياء متعددة ثم إضافة مالكل إليه ، وهو قريب من قسم التفريق الذي قبله ، لكنه منفصلُ عنهُ ، يعده علماء هذا الفن خارجاً عنه ، وهو مثل قول الشاعر :

ولايُقيمُ على ضَيْـم يُرَادُ بـهِ   إلا الأذلَّانِ عَيرُ الحيِّ والوَتَدُ

هذا على الـذل مربوطٌ برُمَّتِه   وذا يُشَجُّ فلا يَرْثِي له أَحَـدُ

ومن أقسام البديع المعنوي أيضاً القول بالموجب ، قال السيوطي في شرح ألفيته في البيان إنه نوع لطيف جداً وقد أفرده الصلاح الصفدي بتأليف ويسمى **(الأسلوب الحكيم)** وهو ضربان أحدهما : أن تقع صفة في كلام الغير يريد إثبات حكمها لشيء فَتُثْبِتْها أنت لغيره ، وتسكت عما أثبتها الآخر له فلا تنفيها عنه ولاتثبتها له ، وذلك كقوله تعالى : ﴿**يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل**﴾ يريدون إثبات العزة فقال سبحانه ﴿**ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين**﴾ فأثبت سبحانه العزة لمن هي له ، ولم تتعرض الآية لكون من حُكم له بالعزةِ سيُخرج المنافقين أو لا يخرهم .

والقسم الثاني من أقسام القول بالموجب هو أن تحمل لفظاً وقع في كلام الغير على غير مراده مع إمكان إطلاقه عليه لغةً لكن المتكلم لم يكن يريده ، وذلك مثل قول من رأى عاشقاً منحول الجسم فظنه مصاباً بالعين فقال له : **بك عين ، قال له نعم** ، وقد قال الشاعر :

ولما أتاني العاذلون عدمتهم   ومافيهم إلا للحمى قارض

وقد بهتوا لما رأوني شاحباً   وقالوا به عين فقلت وعارض

فهو هنا صدقهم في كونه مصاباً بعين وصرف معنى العين عما أرادوا ، فهذا هو القول بالموجب

ومن أقسام البديع المعنوي التجريد وهو أن ينتزع من أمر له صفة معنى آخر من تلك الصفة مثله ، وهو قسمان أحدهما : التجريد من الغير ، والثاني : التجريد من النفس ، فالأول : مثلما لو كان لك صديق قد اكتملت صداقته معك فيقول : **لي من فلان صديق** ، بمعنى أنك صورت صداقته وجردت منها شخصاً خيالياً أو جردت منها شيئاً آخر مجسماً عن طريق الخيال ، فالأول كالمثال السابق والثاني مثل قول الشاعر :

أعانق غصن البان من لين قدها   وأجني جنى الورد من وجناتها

فقد جرد من محبوبته غصنَ بانٍ ليناً كما جرد ورداً من وجنتيها .

رالقسم الثاني من التجريد هو أن يجرد الإنسان من نفسه إنساناً آخر ، وذلك يقع عندما يخاطب الإنسان نفسه موبخاً لها أو محرضاً مثل قول الشاعر :

(أقول لها وقد جشئت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي)

ومن أنواع البديع المعنوي **إرادةُ الجدِ والكلامُ هَزَل** وذلك بأن يقصد المتكلم إنسان أو هجوة حقيقة فيخرج ذلك مخرج الهزل والمجون كقول الشاعر :

(إذا ماتميميٌ أتاك مفاخراً فقل عد عن ذا كيف أكلُكُ للضبِّ)

ومنه التهكم كقول الشاعر :

(فياله من عمل صالح يرفعه الله الى أسفل)

ومن أنواع البديع المعنوي : الطباق ، ويسمى بالمطابقة وبالتضاد وهو الجمع بين متقابلين في الجملة ، أي في المعنى ، سواء كان تقابلهما تقابل ضدين ، أو نقيضين ، أو عدم ، أوملكة نحو : **﴿وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود﴾** ونحو **﴿يحي ويميت﴾** ونحو : **لك وعليك ماعملت من خير وشر** ، ومنه التطابق بين النفى والإيجاب للفظ الواحد نحو **﴿ولكن أكثر الناس لايعلمون ، يعلمون ظاهراً﴾** ونحو **﴿ولاتخشوا الناس واخشون﴾** وهذا تطابق بين النهي والأمر في المثال الأخير .

ومن البديع المعنوي : التأكيد أي تأكيد المدح بما يشبه الذم أو العكس ، وأجوده أن تستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفةً مدح له بتقدير دخولها في الذم مثل قول الشاعر :

(ولاعيب فيهم غيرَ أنَّ سيُوفَهُمْ بهِنَّ فُلُولُ من قِراعِ الكتَائِبِ) .

ففل السيف من أجل مقارعة الأبطال هو أكبر دليل على الشجاعة وعدم الجبن ، والشاعر قال بأن ممدوحية لاعيب فيهم سوى فل سيوفهم من مقارعة الأبطال ، فزادهم مدحاً على مدح بما قدر على وجه الاستثناء أنه عيب لهم في شكله لا في حقيقة الأمر عنده ، **وهذا في تأكيد المدح بما يشبه الذم** ، **أما تأكيد الذم بما يشبه المدح** فهو أن يثبت لشيء صفة ذم ويستثنى منها صفة كأنها لمدحه بصفة ذم أخرى مؤكده للأولى وذلك مثل قول الشاعر في رجل يهجوه .

(هو الكلب إلا أن فيه ملالة وسوء مراعاة وماذاك في الكلب)

ومن أنواع البديع المعنوي كذلك : العكس والرجوع ، فالأول هو أن يأتي المتكلم بجزء من الكلام في أول الجملة ثم يعكسه في آخرها مثل قولهم : **عادات السادات سادات العادات** قد عكس تركيب الجزء الأول في جزء الجملة الثاني ومثله كذلك قوله تعالى : ﴿**لاهنَّ حلٌ لهم ولاهم يَحِلون لهن**﴾

وقول النبي ﷺ كما نقل السيوطي عن الطبراني : **(لست من دد ولا الدد مني)** والدد ضرب أصابع اليد على الأرض على وجه العزف بها والهزل ، **والرجوع** الذي هو النوع الثاني يعني به رجوع المتكلم لما قال ونقضه له لنكتة ، مثاله قول زهير :

(قفْ بالديارِ التي لم يُعْفِها القِدَمُ   بَلَى وغَيَّرها الأرْوَاحُ والدِّيَم)

فقد رجع في هذا البيت عن قوله إن ديار أحبته لم يعفها ولم يغيرها تقادم الزمن عليها رجع عن ذلك وقال : بلى وغيّرها الأرواح والديم أي بل تغيرت وذلك من أجل تعاقب الرياح عليها ونزول الأمطار ، والنكته في ذلك عنده هي أن يُظهر أنها كانت ماثلة في قلبة لم تتغير وإن كانت قد تغيرت معالمها بالرياح والأمطار ، أو ليظهر أنه اندهش لرؤيتها فتكلم بدون اتزان ولما رجع له توازنه قال الواقع ، وإذا لم يكن العكس للكلام الأول من أجل نكتة فهو كذب محض .

ومن أنواع البديع المعنوي أيضاً الإيهام ويسمى **التورية** ويسمى كذلك **التخييل** وهذا النوع من أنواع البديع قد ذكر علماء هذا الفن أنه هو أجوده وانفعه في حل مشاكل متشابه القرآن والحديث ومثله الاستخدام .

وأصل التورية التي هي الإيهام مأخوذ من وريت الخبر إذا سترته وأظهرت غيره فكأنك جعتله وراءك وحلت دون ظهورِ حقيقته ، إلا بتأمل وفطنه وحقيقة الإيهام هي أن تذكر لفظاً له معنيان قريب وبعيد ، أي معنى ظاهر بحسب العرف وبعيد بحسبه ، وتقصدُ بلفظِكَ البعيدَ وتوري عنه بالقريب فيوهم السامع عند أول وهلة أنك تريد القريبَ فهذا هو معنى الإيهام ، وقد مثَّل السيوطي له في شرحه لألفيته في البيان بقوله تعالى : ﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾) فالاستواء له معنى قريب في العرف وهو الاستقرار في المكان الموري به ، والذي هو غير مقصود لتنزيه الحق تعالى عنه ، وله معنى بعيد هو الاستيلاء والملك وهو المقصود الذي ورى عنه بالقريب الذين يتوهم السامع إرادته عند أول وهلة [1] .

---

(١) الشارح هنا ناقلاً عن السيوطي مستشهداً ، والواجب الإيمان بما أثبته الله تعالى لنفسه دون تأويل أو تكييف .

وأما الاستخدام فهو أن يكون للفظ معنيان مشتركان فيه فتذكره لإرادة أحدهما وترجع ضميراً منه لإرادة معناه الآخر وذلك مثل قول الشاعر :

(إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه ولو كانوا غضابا)

فالسماء تُطلق مجازاً على المطر وعلى النبات فأطلقه الشاعر أولاً وأراد به المطر ، وأعاد ضميره في رعيناه وأراد به النبات ، فقد استخدم اللفظ لأحد معانيه واستخدام ضميره للمعنى الآخر

ومن أنواع البديع المعنوي : اللف والنشر وهو أن تذكر شيئين أو أشياء متتابعة ثم ترد عليها مثل عدها ، كل واحدٍ من الألفاظ الأخيرة لواحدٍ من الألفاظ الأولى ، وقد يكون الأول في الأخيرة ، للأول في الأولى ، والثاني للثاني الخ ، وهذا يسمى لفاً ونشراً مرتباً ، وقد يعكس الأمر فيسمى لفاً ونشراً مشوشاً ، مثال المرتب قول الشاعر :

(فعل المدام ولونها ومذاقها في مقليته ووجنتيهِ وفي الفم)

ومثال المشوش : قوله تعالى ﴿**يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم**﴾ الخ .

ومن البديع المعنوي سَوْق المعلوم سوق غيره ، ويسمى بتجاهل العارف ، وهو الاستفهام أو السؤال عما يعرفه الشخص من أجل نكتة ، كالمبالغة في المدح ، أو المبالغة في الذم ، أو نحو ذلك ، مثاله للمبالغة في المدح قول الشاعر متجاهلاً مابين البرق والثغر ليؤكد مدح الثغر :

(أَلمْعُ برقٍ سرى أمْ ضَوْءُ مِصْبَاحِ أم ابتِسامَتُها بالمنظَر الضَّاحِي)

ومثال السؤال تجاهلاً من العارف لتأكيد الذم قول الشاعر :

(ما أدري ولست أخَالُ أدري أقومٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِساءُ)

ومن أنواع البديع المعنوي التوجيه وهو احتمال الكلام لوجهين من المعنى مختلفين من غير تقييد بكون ذلك مدحاً أو ذماً أو غيره ، ومثاله مايحكي من أن أحد الشعراء أعطى خياطاً ماهراً وعينه عوراء ، أعطاه يخيط له قباء فخاطه خياطةً مفصلةً على شكلٍ لايدري هل الثوبُ قباء أو هو دراعة فقال الشاعر فيه :

(خاط لي عمر قباء ليتَ عينيه سواء)

فلم يدر أحدُ هل دعا له ، أو دعا عليه بعمى عينه الأخرى ، ومن أمثلته حديث البخاري (**إذا لم تستح فاصنع ماشئت)** يحتمل إذا كان الفعل مباحاً لايُستحيى منه فاصنع منه ماشئت ويحتمل وجهاً آخر وهو إذا لم يكن لك حياءُ يمنعك من القبيح فاصنع ماشئت .

ومن أنواع البديع المعنوي : التوفيق ويسمى أيضاً بالتناسب وبالتوفيق وهو أن تجمع أمراً ومايناسبه مناسبة لا على وجه التضاد مثل قوله سبحانه (الشمس والقمر بحسبان) فالشمس يناسبها القمر وكذلك **﴿والنجم والشجر يسجدان﴾** فالنجم وهو النبات الذي لاساق له يناسبه الشجر ، وهو ماله ساق من النبات ، ومن أمثلته قول الشاعر يصف نجائباً من الإبل أضناها الركوب والهزال فقال :

(كالقسيِّ المُعَطَّفَات بل الأسهُم مَبريَّة بَلِ الأوْتَـــارِ)

فلما شببها بالقسي وهي جمع قوس ، ناسب ذلك أن يذكر في التشبيه الثاني الأسهم والاوتار وكلها متعلقة باللقوس لانها أدواته ، وقد كان يمكنه أن يشبهها بغير ذلك لكن التوفيق والتناسب يستحسن فيها أن يقدم مايناسب اللفظ الأول دون غيره .

ومن أنواع البديع المعنوي البحث والتعليل والتعليق ، أما البحث فلم اهتدِ الى تسميته بهذا الإسم فيما عندي من مراجع هذا الفن ، ولعل ذلك لكثرة مايشوش على من المهام ومطالبة الإخوان لي بتعجيل الانتهاء من هذا الشرح لينتفعوا به في هذا الفن .

وقد حملته - أي البحث - على أن المراد به هو النوع المسمى **بمذهب الكلام** وهو إيراد الحجة للمطلوب على طريقة أهل علم الكلام في القطع والإفحام ، ومذهب الكلام هذا يسمى ايضاً بالاحتجاج النظري ، ومن أمثلته قوله تعالى **﴿لو كان فيهما آلهة إلا اللّهُ لفسدتَا﴾** وقوله سبحانه حكاية عن سيدنا إبراهيم مع النمرود **﴿قال إبراهيمُ فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتي بها من المغرب ، فبهت الذي كفر﴾** أي أفحمه سيدنا إبراهيم وقطع بحثه وجدله .

وأما النوع الثاني ويقال له **حسن التعليل** فهو أن تدَّعى لوصف علة مناسبة له باعتبارٍ لطيفٍ مقبول ، لكنه غير حقيقي وذلك مثل قول الشاعر يمدح رجلاً بالشجاعة ويعلل سبب قتله لأعدائه فيقول

(مابِهِ قَتْلُ أعاديهِ ولكـــــن يتَّقي إخْلافَ ماتَرجُو الذئَابُ)

فمن المعروف أن قتل الأعداء يكون من أجل دفع مضرتهم ، والشاعر ادعى أن ممدوحه سبب قتله لأعدائه هو اتقاؤه أن يخلف عادة الذئاب التي تعودت منه ، وهي تركه لها موتى أعدائه لتأكل منها ،

فهذه العلة غير حقيقة ولكن ادعاء كونها هي السبب يعد من حسن التعليل في فن البديع .

والنوع الأخير من أنواع البديع المعنوي الذي ذكره الناظم هو **التعليق ويسمى التفريع** وهو أن تثبت لمتعَلَّق أمرٍ حكماً بعد إثباتك له لمتعلَّقٍ له آخر وذلك كقول الشاعر :

(أحلامُكم لسِقَامِ الجهلِ شافيةٌ   كما دِماؤُكُمْ تَشْفِى من الكَلَبِ)

فقد فرع على وصفهم بشفاء أحلامهم لسقام الجهل ، ووصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب وهو مرض يصيب الكلاب خبيث ، ثم قال الناظم :

خَاتمةٌ : في السَّرقات الشّعْريّة

٩٦- السرقَات ظاهِرٌ فالنَّسْخُ	يُذَمُّ لا إن استُطِيـع المَسْـخُ
٩٧- والسَّلْخُ مثلُهُ وغَيرُ ظاهِر	كَوضْع معنًى في مكان آخَرِ
٩٨- أو يتشابهان أوْ ذا أشْـمَلُ	ومنـه قَلْبٌ واقْتِبَاسٌ يُنْقَلُ

السرقة الشعرية هي أن يأخذ الشاعر كلام شاعر تقدم عليه مع علمه وقصده فاتفاق الشاعر مع الشاعر إن كان في الغرض العمومي الذي يقصده عموم الناس كالوصف بالشجاعه ، أو بالسخاء فلايمكن أن يدعى بأنه سرقة ، ومثله وجه الدلاله الذي يشترك الناس في معرفته لأن كل ذلك حاصل متقرر في نفوس الجميع وعادات كلامهم ، أما اذا خفى وجه الدلاله ، أو كان الكلام خارجاً عن الأغراض العمومية فهنا يمكن أن يُدَّعى على الأخير أنه أخذ شعَر من سبقه .

ثم أن السَّرقات الشعرية على قسمين ظاهره وغير ظاهرة ، **فالسرقة الظاهرة** تقال لأخذ الشاعر كلام من سبقه برمته من غير تغيير ولاتبديل فيه ، ويحوزه لنفسه ، وهذه الصفة تسمى **نسخاً وانتحالاً** لكونه قد نسخ القصيدةَ من ورقة الأولِ في ورقتِهِ وحازها لنفسهِ أو لغير صاحبها ، وهذا النوع مذموم ويحاكم الآن عليه دولياً وذلك مثل مايحكى قديماً أن بعض الشعراء أخذ أبياتاً لمعن بن أوس قال فيها :

إذا أنت لم تُنصفْ أخاكَ وَجَـدتَهُ	على طرف الهجران إن كان يَعقِـلُ
ويركبْ حدَّ السيفِ من أن تُضيمَهُ	اذا لم يَكُنْ عن شَفْرَةِ السيف مَزْحَـلُ

فأضاف الأخيرُ الابياتَ لنفسه ، لكن علماء الفن اتَّبَعوا الابياتَ وارجعوها الى معن وصاروا يُمثِّلون بما فعل الأخير .

وإذا أخذ المتأخر معاني ألفاظ الاول لكنه اتى بمُرادِف الألفاظِ الأولى واحتفظ بمعنى ماقاله سُمِّي ذلك **سلخاً وإغارة** وهو مذموم أيضاً ، وكأنه سَلَخ المعنى عن الالفاظ وجرَّدَهُ منها وهناك نوع غير مذموم من هذا النوع يسمى **مسخاً** وهو تحويل المعاني الى شيء مغاير لما كان يقصد الأولُ بها ، وذلك مثل قول البحتري في قوم قتلوا وتلطخوا بالدم وسلبو ثيابهم لكن سترهم الدم قال :

(سُلِبُوا وأشرَقَتِ الدماءُ عليهم	مُحمَّره فكأنَّهُمْ لم يُسلَبُـوا)

أي فكأنهم لم ينزع لباسهم فأخذ أبو الطيب ووصف به سيفاً عليه الدم فقال :

(يبَسَ النَّجيعُ عَليهِ وهو مُجَرَّدٌ ... من غِمْدِهِ فكأنَّما هو مُغْمَدُ)

فحول المعنى من الأشخاص الى السيف فصار هذا مسخاً وميل للتباين القليل الذي وقع فصار سرقة غير ظاهره .

والنوع الثاني من السرقات هي **السرقات الخفيه** وهي ما أشار لها الناظم في البيت الثاني بقوله وغير ظاهر ، الى آخر البيت الثالث .

وأنواعها متعدده **فمنها وضع معنى في مكان آخر** كما تقدم في المسخ[1] أو يتشابه المعنيان من غير زيادة لاحدهما على الآخر ، فهذا لا يضر إلا أن الفضل للسابق ، وان نقص الاخير عن الأول فهو اردؤها ، وان زاد الثاني حُسناً فهو ممدوح مثل قول بشار :

(من راقبَ النَّاس لمْ يَظْفَر بحاجَتِهِ ... وفاز بالطيباتِ الفَاتكُ اللَّهِجُ)

فقد سبقه الى هذا المعنى الشاعرُ سَلْمٌ فقال :

(من راقب الناسَ مات غماً ... وفاز باللَّذَّةِ الجَسُورُ)

لكن بيت بشار أحسن منه فكان عندهم أخذه لهذا المعنى مقبولاً لحسن بيته واذا زاد الثاني زيادة تحسن المعنى الثاني فهذا من السرقة الخفيه المستحسنه عند الادباء وهي التي لايفطن لها إلا بتأمل ، مثال زيادة المعنى الأول بما يُحسِّنَهُ قول الأفْوَه :

(وترى الطيرَ على آثارنا رأ ... ى عينِ ثقة ان ستُمارُ)

فقد أخذه أبوتمام وزاده حسناً فقال :

وقد ظُلِّلتْ عِقْبَانُ راياتهِ ضُحًى ... بعِقْبَانِ طير في الدماء نَوَاهلِ

أقمن مع الراياتِ حتى كأنها ... من الجيشِ إلاَّ أنها لم تُقَاتلِ

ومن السرقات الخفيه **ان يكون معنى الثاني اشمل من معنى الاول** وذلك مثل قول جرير

(اذا غَضِبتْ عليك بنو تميم ... وجدتَ الناسَ كُلُهمْ غِضَابا)

أخذ أبونواس المعنى وزاد في شموليته وعمومه فقال :

(ليس على الله بُمستَنْكَرٍ ... أن يجمَعَ العَالَمَ في واحِدِ)

---

(١) يسمى هذا نقلاً ، أي نقل المعنى من مكان الى مكان آخر ، والشيخ سماه هنا مسخاً ، ولمزيد من التوضيح انظر تلخيص المفتاح للقزويني .

ومن السرقات الخفيه **القلب** وهو أن يكون معنى الثاني ضد معنى الاول ، بأن يكون كلام الأول مثلاً ايجاباً فيأخذه الثاني ويصوغه في قالب النفي وذلك مثل قول ابي الشيِّص :

(أجدُ المَلامَةَ في هواكَ لذيذةً   حُبًّالذكرِك فَلْيَلُمنِ اللَّوَّمُ)

أخذه أبو الطيب فقال :

(أُحبُّهُ وأحِبُّ فيه مَلاَمةَ   ان المَلاَمَةَ فيه من اعدائيه)

ومن المقبول الاقتباس من القرآن أو الحديث ، بأن يضمن الشاعر في شعره معنى بلفظه من آية او حديث ، وقد يأتون به في النثر ، وقد أباحوا تغييراً يسيراً في الألفاظ لافي المعاني للوزن ، ومن امثلة الاقتباس قول الشاعر :

إن كنت أزمَعتَ على هجْرنا   من غير ماجُرْمٍ فصبْرُ جَميلْ

وانْ تَبَدَّلْتَ بناغيَرنا   فحسُبنا اللهُ ونِعمَ الوكِيلْ

ثم قال الناظم رحمه الله :

٩٩- ومنه تَضْمِينُ وتَلْمِيحُ وَحَلْ   ومنهُ عَقْدُ والتأنُّقُ انْ تَسَل

١٠٠- بَراعَةُ اسْتِهلاَلِ وانْتِقَالِ   حُسْنُ الخِتامِ مُنْتَهى المَقَالِ

ومما يلحق بالسرقات الخفيه المقبوله **التضمين** وهو أن يضمن الشاعر في شعره بيتاً أو جزء من شعر غيره مع التنبيه عليه إن كان غيرَ مشهورٍ . وان كان ذلك المأخوذ مُتعارفاً مشهوراً من قَبْل تكفي شهرته عن التنبيه عليه وذلك كقول الحريري :

على أنّي سأنشدُ عند بَيعي   أضَاعُوني وأيَّ فتىً أضَاعوا

وهذا الشطر الذي ضمنه شعره أصله ، للعرجي ، وتمامه ، ليوم كريهه وسداد ثغر ، وقد نبه الحريرير على أن شطر البيت ليس له بقوله على انني سأنشد فالانشاد يخالف الإنشاء فهو لم ينشئه وإنما أنشده متمثلاً .

وإذا كان المضمن ببتاً تاماً سُمى ذلك استعانه وإن كان شطر بيتٍ أو أقل من بيت سمي رفواً وهذا النوع كثير من شعر الشناقطة .

ومن الملحقات كذلك **التلميح** ، وهو اشاره الشاعر في شعره الى مَثَلٍ قديمٍ ، أو إلى قصة تاريخية أو الى شعر لغيره من غير أن يذكر شيئاً من ذلك فهذا مقبول ومن امثلته قول الشاعر :

(فواللهِ ماأدري أأحلامُ نائم ألَمَّتْ بنا أم كان في الركْبِ يُوشَع)

يشير بذلك الى قصة يوشع بن نون عليه السلام الذي حبُست له الشمس ساعة ، والمراد عنده من الإشارة الى ذلك كونه هو طال له الوقت حتى تمكن من مطلوبه .

ومن الملحقات المقبولة كذلك **حل النظم والاتيان به منثوراً** اذا كان ذلك يشتمل على فائدة تستلزم حسن سبكه ، حتى لايقصر عن سَبْك أصلِه ، وذلك مثل قول بعضهم : فانه لما قَبُحَتْ فَعَلاتُه وحنَظَلت نَخَلاتُه لم يزل سوءُ الظن يقْتَادُه ، ويصدق توهمَهُ الذي يعتادُه ، فقد حل بذلك قول أبي الطيب :

(إذا ساء فعلُ المرء ساءتْ ظُنُونُه وصدَّقَ مايعتادُهُ من تَوَهمٌّ)

وضد الحل **العقد** أعني نظم الكلام السابق الذي كان نثراً ، وهو من المحلقات المقبولة ، وسواء كان المعني المعقود بالنظم قرآناً أو حديثاً أو مثلاً من الامثال أو غير ذلك لكن لايكون على طريقة الاقتباس السابقة ، وهو جائز عند العلماء في القرآن والحديث كما ذكر السيوطي ، ومن أمثلةِ ذلك في القرآن قول أبي منصور من ابيات له :

فان الله خـلاق البرايا عَنَتْ لجلالِ هيبتِه الوجـوه

يقول اذا تدايَنتُم بدينٍ الى أجلٍ مسمى فاكتبوه

ومثال ذلك في الحديث قول طاهر ابن معوذ الاشبيلي :

عمدةُ الدين عندنا كلمات أربعُ من كـلام خير البريـة

اتق الشبهات وازهد ودَعْ ماليس يعنيك واعملنْ بنيِّه

عقد بذلك قوله ﷺ : **﴿إنما الأعمال بالنيات﴾ و ﴿الحلال بيِّن والحرام بيِّن وبينهما مشتبهات﴾** الحديث كما في الصحيحين وقوله عليه السلام : (إزهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما أيدي الناس يحبك الناس) رواه ابن ماجه ، وحديث (من حُسنِ اسلام المرء تركه مالايعنيه) رواه الترمذي ، فهذه هي الكلمات الاربع التي يشير لها .

وعقد النثر الآخر بالنظم كثير متعارف في بلاد الشناقطة لنظم النصوص النثرية المطوله وهو من المستحسنات في التآليف كما في الرهوني وكنون .

التأنق :

ثم إن من المستحسن في شعر الشعراء أن يتأنق الشاعر وغيره في ثلاثة مواضع حتى يكون أعذب لفظاً وأحسن سبكاً وأحمل للسامع على الاستماع لكلامه لجماله في أذانه .

أحدهما : عند بدايته للكلام ، وذلك أحسنه مادل أولُ الكلامِ فيه على المقصود الذي سيذْكَرُ دلالة غير مباشره ، ويسمى ذلك ببراعة الاستهلال كقول أحد الشعراء في قصيدةٍ قالها في تهنئة :

(بشرى فقد أنجز الاقبالُ ماوعدا   وكوكبُ السعْدِ في افُقِ العلا صعدا)

ومثله قول محمد يحيى الولاتي في بداية نظْمِهِ للتصريف :

(حمداً لمن ليس له تكييف   ومن له في ملكه التصريف)

ففي الموضعين قد جاء في البداية مايدل على موضوع الكلام من غير ذكر ذلك بكيفية صريحة وليحذر مما يقبح في أذن السامع أو يتطير منه فإنه ينفر السامع من سماع باقي الكلام ولو كان جميلاً

والموضع الثاني الذي يتأنق فيه هو التخلص من المقدمة أو من الغزل الى المقصود فلابد من ربطٍ حَسَنٍ بين الغزل ومايتخلص منه إليه ، وإلا فقد فات نوع من التحسين والأناقة يحتاج له ويجذب سمع السامع من جديد ، ومن أحسنه تخلص بعضهم من غزله الذي كان يخاطب فيه أحباءه في سفر :

(أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا   فقلت كلا ولكن مطلع الجود)

والتخلص في النثر تكفي عندهم فيه كلمة أما بعد ، وأول من تخلص بها من العرب سحبان وائل ، ومثلها كلمة هذا ، وقد وردت عدة مرات في القرآن الكريم دالة على التخلص من مقام الى مقام .

والنوع الثالث من أنواع التأنق والأناقة والتحسين في الكلام هو حسن الختام بأن يأتي المتكلم بما يدل على نهاية كلامة بكلمة تدل على ذلك بلفظ غير مقصود له صراحة ، فاذا أتى المتكلم بالتأنق والتجميل في هذه المواضع الثلاثة كان كلامُهُ قميناً بأن يُسَمع كله ويقبل في النهاية ، وذلك لأن براعة الاستهلال في البداية تدعو الى الاستماع للمقدمة لكي يعرف المقصود الذي أشارت له فاذا أتى الشاعر بحسن التخلص الأنيق وربط بين المقدمة وماتخلص إليه كان ذلك داعياً آخر للاستماع لما تخلص إليه ، واذا أتى بحسن الختام وكان أنيقاً بديعاً دالاً علي اقتداره كان ذلك من دواعي قبول السامع واستحسانه لكل ماسمع ، وأجمل ماجاء في ذلك مافعل ناظم كتابنا هذا حيث أتي بكلمة

دالة على النهاية يريد بها شرح حكم من أحكامه فراجعها[1] ومثل ذلك قول بعضهم في آخر كلامه .

(بلغَ هذا النظْم حداً مشتهى وكل شيء بلغ الحدَ انتهى)

وقد انتهينا والحمدلله من الشرح والتعليق على هذا النظم الذي هو أخصر وأفيد ماقيل في هذا الفن ، ولم نر له أي شرح سابق يمكن أن يستفاد منه وقد أعتمدنا في شرحه على كتاب تلخيص المفتاح للقزويني الخطيب ونظم عقود الجمان وشرحه للإمام السيوطي وكتاب الجوهر المكنون للأخضري وشرحه حلية اللب المصون للدمنهوري .

وكان الفراغ منه ضحوة يوم الخميس الموفى عشرين من شهر شعبان سنة ألف وأربعمائة وثلاث هجرية (١٤٠٣)هـ على يد العبد الذليل يرجو من ربه الجليل أن يجعل كل أعماله خالصة لوجهه الكريم وأن يعفو عن سيئاته هو ووالديه والمسلمين ويدخلنا جنات النعيم ، محمد المحفوظ ولد محمد الأمين ولد أبَّ التنواجوي الشنقيطي ثم الحوضي .

والحمدلله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
إمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين آمين

---

(١) وهي (حُسن الختام) التي تضمنها الشطر الأخير من البيت الأخير .

الفهرس

يتبع ص ٢

تابع الفهرس

التصويبات

ص	الخطأ	الصواب	ص	الخطأ	الصواب	ص	الخطأ	الصواب
د	الشيخ	الشين	٥٦	بعدها (أن)	بعدها (إن)	١٢٥	الحزم	الجزم
د	ايتاكوها	ايدكهار	٥٩	دونك زيد	دونك زيداً	١٢٦	ليس لا ذا ماللو	ليس لإذا ما للو
و	بلدة	بلده	٦٠	بين الأسماء ومنها	بين الأسماء والأفعال	١٢٦	متعرفه له بأل	فتعرّفه له بأل
و	تاولت	تؤالت	٦٢	المستثنى بإلا(إلا)	المستثنى ب(إلا)	١٢٨	وإن يزد	وإن يرد
ز	نفسياً	نفسياً	٦٥	كذلك الجامع هذه	كذلك الحال مع هذه	١٢٩	يعيد	يفيد الحصر
٥	الداخلي	الداخل	٦٥	وأن ينفع بها	وأن ينفع بهما	١٣٠	بالإضافة...الخ	بالإضافة والنظر
٩	بآخره وشيء	بآخره شيء	٦٥	يجمل فيها البركة	يجمل فيهما	١٣١	دون عيره له أوصاف	دون غيره له أوصاف
٩	وليهتدي	كيهتدي	٦٩	في الفعل المجرد	فالفعل المجرد	١٣٤	وإن لم يكن الوقوع	ليت وإلم يمكن الوقوع
٩	ياء المخاطبة	ياء المخاطبة	٦٩	بالقسم(١) والآتي	والآتي بكسر(١)	١٣٤	لا يحتل الصدق	لايحتمل الصدق
١٠	تسبه	تعبه	٦٩	وبئس ووله	وبئس ووله	١٣٤	ولو لم يكن	ولو لم يمكن
١٠	مفعلو	مفعول	٧٢	يبذل المفاخرة	يبذ المفاخرة	١٣٤	نحو قول تعالى	نحو قوله تعالى
١١	كسرة	كسره	٧٢	داع من دواعيها	داع من دواعيهما	١٣٤	ثم تقدم النوع	ثم تقدم للنوع الثاني
١٣	اعتلال	اعتلالا	٧٦	قعدا قعوداً	قعد قعوداً	١٣٧	وقد يجيء	وقد تجيء
١٤	ونكتب	ويكتب	٧٦	جحدالشعر جحوداً	جحد الشعر جحوداً	١٣٨	تشمل على	تشتمل على
١٥	فارجواني	فارجو أن	٧٦	ما تقدر تقدر من	ما تقدم من	١٣٦	إلا إذا خيفا اللبس	إلا إذا خيف اللبس
١٧	الأدوات	الأدوات	٨٤	البيلاوي	البيلاوي	١٣٩	الاتصال بالعطف والتشابه	كمال الاتصال والتشابه
١٨	وعرفه بأن	وعرفه بأنه	٨٦	يا دا العلا	يا ذا العلى	١٣٩	لعطف الفاء	بعطف الفاء
٢٠	انظم	انضم	٨٩	والحالة الرابعة	والحالة الثالثة	١٣٩	إلا شذوذواً	إلا شذوذاً
٢١	ككان أمسى	كان وأمسى	٩٣	يا وليتا	يا ويلتا	١٤٠	رجل على عاتقه سيف	جاءني رجل وعلى عاتقه
٢٢	بمضمر	بمصدر	٩٦	أي أصحابة	أي أصحابه	١٤٠	الإيجار والإطناب	الإيجاز والإطناب
٢٢	مضمر	مصدر	٩٢	سلطانية	سلطانيه	١٤٠	بأنه الكلام	بأنه الكلام
٢٣	تزعمني	تزعميني	٩٧	لامر الجر	لام الجر	١٤١	أي قصر به	أي قضى به
٢٤	كرمة	كرهه	٩٧	ولا الدار الآخرة	وللدار الآخرة	١٤١	وهذا كمه	وهذا كله
٢٦	علها	عليها	١٠٠	السويطي	السيوطي	١٤٣	أنها هي	لا أنها هي
٢٦	لم عطف	لما عطف	١٠٠	عند الألف التي	عن الألف	١٤٦	يدركه العقل ودون الحواس	يدركه العقل دون الحواس
٢٩	لمن تريد	لمن تريد	١٠١	عن كما	يعني كما	١٤٦	فوجه الشبه بينهما وهو صغار	هو وجود أشياء بيض صغار
٢٩	هامش(١)	ص ٢٠ باب	١٠١	أن نون الشرطية	نون إن الشرطية	١٤٧	المشبه فيه كقول الشاعر	هو المشبه كقول الشاعر
٣١	جيبلي	جبيلي	١٠١	وإلا تنصرون	وإلا تنصروه	١٤٨	دون المشبه يسمى	دون المشبه ويسمى
٣٣	الميكلات	المكيلات	١٠٤	أو يحذف ألف ما	ويحذف ألف ما	١٤٨	وما لم يفي بها	وما لم يف بها
٣٣	وفضلة	وفضلة	١١٠	أما فصاحة فهي	أما فصاحة اللفظ	١٤٩	في غير ما وضع في	في غير ما وضع له
٣٤	النحارة	النحاة	١١٤	استادها إلى	أسندها إلى	١٤٩	رؤول الأصابع ومثلها	رؤوس الأصابع ومثلها
٣٤	جاراً مجروراً	جاراً ومجروراً	١١٥	إي ما رجعو في	أي ما رجعوا في	١٥٠	أي الذي	أي الذين
٣٤	سوا أن يجر	سواء أن يجر	١١٧	ولا تغني أحداً	ولا تعني أحداً	١٥٠	إعراب الكلمة بزيادة	إعراب الكلمة أو بزيادة
٣٦	وذلك مثل	وذلك مثل	١١٧	نشاء من فعل	سواء من فعل	١٥٣	يعاجها	يعالجها
٣٧	ومنا الأقسام	وهذه الأقسام	١١٩	عن السامع	عند السامع	١٥٧	فيقول	فتقول
٤٠	خالصاً لوجهه	خالصاً لوجهه	١٢٠	وتعرف با التي	وتعرف بأل التي	١٥٨	يقصد المتكلم إنسان	يقصد المتكلم مدح إنسان
٥٣	الكلام نحو لفظ	كلام نحو لفظ	١٢٠	المسند إليه بالإضافة	يعرف بالإضافة	١٦٠	واستخدام	واستخدم
٥٥	الاستثناء بعد	الاستثناء منقطعاً	١٢٠	هو أي	هواي	١٦٥	كثير من شعر الشناقطة	كثير في شعر الشناقطة
٥٥	ولا مماقضى الله	ولاوزر...واقياً	١٢٠	تريد...الخ احتقار	تريد احتقار	١٦٥	بيتاً	بيتاً
٥٥	ونصب باقياً	ونصب واقياً	١٢٤	معروفاً أو منكراً	معرّفاً أو منكراً	١٦٧	أحلهما	أحلها

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية: ٤٠٢ لسنة ١٩٩٥
الرقم الدولي (ردمك): ٨ - ١ - ٧٢١ - ٩٩٩٢١